جامعة الدكتور يحي فارس بالمدية

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

الأبعاد الإقناعية للتشبيه في الخطاب التفسيري عند ابن عاشور سورة الكهف(أنموذجًا)

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية و آدابها

تخصص: لسانيات الخطاب

من إعداد الطالبتين:

- تشيكو حنان
- صافية أسماء

إشراف الأستاذ:

عبابسي ميلود

السنة الجامعية 2020م/2021م


بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى: {الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا (١) قَيِّمًا لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا (٢)}.

سورة الكهف الآية (١،٢)

الشكر

شكر و تقدير

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، وبتوفيقه تتحقق الغايات ، نحمده سبحانه و تعالى و أشكره على أن وفقـــــنا لإنجاز هذا العمل ،ونسأله عز وجل أن يجعله خالصا لوجهه الكريم ، وأن يوفقنا إلى مـــا فيـــه الخير و الصلاح ، و ما يحبه و يرضاه في الدنيا و الآخرة .

أتقدم بالشكر الجزيل و الامتنان الكبير إلى الأستـــاذ المشرف "عبابسي ميلود" لما قدمـــــه لنا من توجيهات و نصائح حتى يرى هذا العمل النور.

كما نتقدم بالشكر إلى لجنة المناقشة على قبولها مناقشة هذا العمل.

و كل من كانت له يد المساعدة على إتمام هذا العمل .

كما لا ننسى أن نتقدم بالتحية و الشكر

إلى كافة أساتذة قسم اللغة والأدب العربي الذين رافقونا طيلة مسيرتنا الدراسية.

الإهداء

إلى جدي الذي ساندني في كل المواقف التي
اعترضت دربي وينبوع العطاء الذي زرع في نفسي
الطموح

و المثابرة،إلى روح"والدي" العزيز رحمه الله.

إلى من أنارت دربي و أعانتني بالصلوات جدتي

إلى أمي

إلى أغلى ما أملك في الوجود ابني "محمد"
حفظه الله و أدامه نعمة في حياتي

إلى الشخص الذي كان مكتبة لي من النصائح

وشمعة أنارت طريقي

إلى كل الإخوة و الأخوات

إلـــى مـــن ساندني و ساعدنـــي في مشـــواري

المهني و الدراسي المفتش"بن عيشوبة محفوظ"

إلى كل زملائي في العمل

بكل صدق و إخلاص

أهدي لكم هذا الجهد المتواضع.

أسماء

الإهـــــداء

الإهداء

إلى من كنت أرجو أن يسعد قلبي برؤية سماحة
وجهـــــــــه، و التغني بحسن خلقه، **والدي العزيز** رحمه الله
سبحانه و تعالـــــى و بلغه الفردوس الأعلى.

إلى نبع الحنان و العطاء، إلى الشمعة المضيئة في حياتي،
والتي أعجز أن أوفيها معروفها و تضحياتها **"أمي الغالية".**

إلى أروع من جسّد الحب بكل معانيه، فكان السند و العطاء
وقدم الكثير في صور من صبر، و أمل ، و محبة ، لن أقول شكرا
بل سأعيش الشكر معك دائمًا...**"زوجي العزيز"**

إلى زهراتي و فلذات كبدي، بناتي "ملاك" و سندس"

إلى قرة عيني ابني "أيوب"

إلى سندي و مصدر قوتي **أخي و أخواتي.**

إلى ربّ أخت لم تلدها أمٌ لي **"أسماء"**

إلى كل من ساهم في إنجاز هذا العمل من قريب أو من بعيد.

حنان

المقدمة

الفهـــرس

المقدمة:

الحمد لله المعبود، ذي العطاء و المن و الجود، واهب الحياة و خالق الوجود، و نعوذ بنور وجهه الكريم من فكر محدود، و قلب مسدود، والصلاة و السلام على صاحب المقام المحمود و الظل الممدود، و الحوض المورود ، محمد سيد الخلق صلى الله عليه و سلم .

أمّا بعد:

لقد تعددت الدراسات اللغوية و تشعبت، و تنوعت الآراء، و اختلفت مثيرة عدة قضايا في حقل اللسانيات الحديثة لخدمة اللغة باعتبارها وسيلة تواصلية، لاسيما إذا كانت العربية هي اللغة الفريدة من نوعها الجديرة بسموها. لغة العروبة التي شرّفها الله بخلودها فأنزل معجزته الباهرة بلسانها فقال: {**قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ**}. الزمر الآية 28

إنها آية للذكر، و أخرى للتعلم محفوظة في الصدور، و السطور على مرّ العصور فمثلت القرآن الكريم بدقة ألفاظه ، وقوة بيانه إذ يعد مجالا خصبا لعلوم البلاغة العربية ، خاصة علم البيان الذي تؤدي فيه الحجج دورا كبيرا في عملية الإقناع من خلال الصور البيانية المختلفة للتعبير وإظهار ما في نفسية المتكلم وما في ذهنه تعبيرا يدل عن معنى واحد ومن أنواع الصور البيانية التشبيه الذي نجده في الصور القرآنية و لعل كل ذلك هو السبب الذي جعلنا نختار موضوع بحثنا الموسوم ب: **الأبعاد الإقناعية للتشبيه في الخطاب التفسيري عند ابن عاشور سورة الكهف أنموذجًا.**

وتكمن أهمية بحثنا في:

- دراسة الخطاب التفسيري عند ابن عاشور و معرفة خصائصه على مستوى الشكل و المضمون.و الحرص على إظهار مدى أهمية البنية اللغوية في البحث عن الدلالات القرآنية .بالإضافة إلى الوقوف على أهمية الدرس البلاغي في تفسير القرآن الكريم.و إدراك مدى وعي مفسري القرآن الكريم المعاصرين للأبعاد الإقناعية للبيان و حرصهم على إبرازها.

و بناءا على ما سبق فإن بحثنا يعالج إشكالية رئيسية هي:

- **ما هي الأبعاد الإقناعية لصورة التشبيه في الخطاب التفسيري عند ابن عاشور سورة الكهف أنموذجا.؟**

و يندرج تحتها جملة من الإشكاليات الثانوية نوردها كما يلي:

- ما هو الحجاج؟ و ما هي أنواعه؟
- ما هي مظاهر الحجاج في القرآن؟ (أمثلة و نماذج).
- ما هو التشبيه و ما هي أهم أنواعه؟
- ما هي أغراض التشبيه و قيمه الدلالية؟

و للإجابة عن هذه الإشكالات ارتأينا تقسيم بحثنا إلى مقدمة و فصلين و خاتمة على النحو الآتي:

- أما الفصل الأول فكان نظريا تناولنا فيه تعريف الحجاج لغة و اصطلاحًا، أنواعه، الحجاج في القرآن الكريم(أمثلة و نماذج)،بالإضافة إلى الحديث عن التشبيه وتعريفه وذكر أركانه وأنواعه وأغراضه وذكر قيمه الدلالية عامة وفي سورة الكهف خاصة .

- و خصصنا الفصل الثاني للدراسة التطبيقية و تناولنا فيه التعريف بالسورة القرآنية، وأغراضها و موضوعاتها،و أسباب نزولها و فضائلها، و التناسب فيها.

- أما الخاتمة فضمت أهم النتائج المتوصل إليها مما جنيناه من ثمرات ، و تبعا لطبيعة البحث اعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي نظرًا لأننا انطلقنا من تعامل ابن عاشور مع بنية الصورة التشبيهية و أردنا الوصول إلى كشف ما يتميز به الخطاب التفسيري عنده من تركيز على الأبعاد الإقناعية.

و من المراجع التي اعتمدناها في البحث و كانت حافزًا لنا مايلي.

- الحجاج في القرآن " **عبد الله صولة**".
- الحجاج في الحديث النبوي " **د. أمال يوسف المغامسي**".

و لا يخلو أي عمل من الصعوبات. و قد واجهنا في عملنا بعض منها:

- اتساع موضوع الدراسة و صعوبة البحث في المدونة.
- قلة البحوث ذات المنحى التداولي.

و في الأخير نقول شكرا جزيلا، و امتنانا فائقا إلى من تفضل بالإشراف علينا: الأستاذ " **عبابسي ميلود** " الذي كان له يد في التوجيه و النصح و الإفادة، و المساعدة و كل من ساهم – الجميع دون استثناء- في إتمام هذه الدراسة التي نسأل الله من ورائها الأجر و الثواب.

والله ولي التوفيق

الفصل الأول

الحجاج و التشبيه (مفاهيم و تعريفات)

المبحث الأول: الحجاج مفهومه و أنواعه

المطلب الأول: الحجاج لغة و اصطلاحا

أ– الدلالة اللغوية:

لقد وردت مادة (حجج) في المعاجم العربية بعدة معاني ،منها ما جاء في كتابه "مقاييس اللغة " لابن فارس " (ت 395 هـ) «يقال حاججت فلانا محججته أي غلبته بالحجة وذلك الظفر يكون عند الخصوم والجمع حجج والمصدر حجاج » [1]

وفي" لسان العرب" لابن منظور(ت711) حيث «يقال حاججته أحاجه حجاجا ومحاجة حتى حجته أي غلبته بالحجج التي أدليت بها والحجة : الدليل والبرهان يقال حاججته فانا محاج وحجيج ....أي اغلبه بالحجة» [2]

أما في" تاج العروس " للزبيدي" (ت 1205هـ) فالحج الغلبة بالحجة . يقال حجة يحجه حجا إذا غلبه على حجه والحج كثرة الاختلاف والتردد [3].

وقد استعمل القرآن الكريم كلا من الحجاج و الجدل فقد أشار عبد الله صولة – رحمه الله– إلى فرق دقيق بين المعنيين في استعمال القرآن لهما. وأشار إليه محمد الطاهر بن عاشور في تفسيره لقوله تعالى: **{ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ }**.البقرة الآية 258 .

[1] ابن فارس أحمد ، معجم مقاييس اللغة ،تحقيق عبد السلام هارون ، دار الفكر ج 2 ، 1979 ، ص 30 .

[2] ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم بن علي ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، ط 3 ، 1414 هـ - 1993 م ، ج 2 ص 288 .

[3] الزبيدي ، محمد مرتضي الحسيني ، تاج العروس من جوهر القاموس ، ت ح : مصطفى حجازي ، مطبعة حكومة الكويت ، الكويت ، ط 1969 ، ج 5 ، ص 460 .

حيث قال: «... و معنى حاجّ خاصم، و هو فعل جاء على زنة المفاعلة، و لا يُعرف الحجاج في الاستعمال فعلا مجردا دالا على وقوع الخصام، و لا تعرف المادة التي اشتُق منها[....] فالحُجة في كلام العرب البرهان [...] مع أن حاج لا يستعمل غالبًا إلا في المخاصمة و أن الأغلب أنه يفيد الخصام بباطل »[1]

و قال في تفسير الجدل في قوله تعالى : **{ ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم. }** النساء الآية 107 ، و المجادلة مفاعلة من الجدل، و هو القدرة على الخصام و الحجة فيه، و هي منازعة بالقول لاقتناع الغير برأيك، و منه نسمي علم قواعد المناظرة و الاحتجاج في الفقه علم الجدل ›.[2] غير أن المجادلة تكون في الخير كما تكون في الشر في استعمال القرآن لها ‹ و المجادلة: المخاصمةُ بالقول و إيراد الحجة عليه، فتكون في الخير كقوله تعالى : **{ يُجادلنا في قوم لوط }** هود الآية 74 ، و تكون في الشر كقوله تعالى: **{ و لا جدال في الحج }** البقرة الآية 197 .

فالجامع بين معنيْ الجدل و الحجاج في القرآن- كما ذكر صولة- هو المخاصمة لكنها في الحجاج قائمة على الباطل عادة- كما يُستنبط من تفسير ابن عاشور للآية السابقة – و في الجدل تكون في الحق كما تكون في الباطل.[3]

[1] ابن عاشور محمد الطاهر ، التحرير و التنوير، تحرير المعنى السديد و تنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد ، الدار التونسية للنشر، دار الجماهيرية للنشر و التوزيع و الإعلان، د،ت، ج3، 1984، ص31،32.

[2] المصدر نفسه ، ج5، 194.

[3] عبد الله صولة، الحجاج في القران الكريم من خلال أهم خصائصه الأسلوبي ، دار الفرابي ، بيروت ، لبنات ، طبعة 1 ، 2001 ، ص 10 .

يُفهم من كلام ابن عاشور السابق أن الإنسان إذا كان قادرًا على الحجاج سمي مجادلاً، و ارتباط الجدل بالقدرة على الخصومة لم يفُتْ ابن منظور فقد قال: « و الجدل الذي في الخصومة و القدرة عليها».

و استمر القول بترادف المفهومين: (الحجاج /و الجدل) في بعض الدراسات الحديثة كما هو في كتاب"مواقف الجدل و الحجاج في القرآن الكريم" (لهادي حموا)الذي أشار إلى ترادفهما. و الحال أن الحجاج أوسع من الجدل، فكل جدل حِجاج و ليس كل حجاج جدلاً.[1]

يظهر لنا جليا من خلال هذه التعريفات أن هذه اللفظة قد استخدمت للاستعمالات المتداولة في التواصل اللغوي والتخاطب عند العرب حيث حملت معنى ودلالة التخاصم والجدل والغلبة بالحجة والبرهان وحملت في ثناياها التأثير في الغير بالغلبة ،كما يمكن القول إنّ الحجاج هو مجموع البراهين المستخدمة في موضع تخاصم ونزاع وهو مرادف للجدل كونه يتضمن معنى النزاع والخصومة .

ب – الدلالة الاصطلاحية:

يختلف مفهوم الحجاج في الدراسات الحديثة لأن تحديده يختلف ويتنوع ويصعب حصره والإحاطة به فهو يتميز بكثرة الحقول المعرفية التي تتناوله .

[1] عبد الله صولة، المرجع السابق، ص12،17.

إذ « نجده متواترا في الأدبيات الفلسفية المنطقية والبلاغية التقليدية والدراسات القانونية المقاربة اللسانية والخطابية المعاصرة »[1]

كما ان مفهوم الحجاج خطاب إقناعي : أي هدفه التأثير في المتلقي أما لتدعيم موقفه أو تغيير رأيه وتبني موقف جديد وهو محدد ينطلق من وظيفة الحجاج وليس من شكله اللغوي أو محتواه الخطابي

وعلى الرغم من أشاع مجال البحث والنظر في قضايا الحجاج إلا انه يمكننا أن نستخلص لهم لهذه الآلية اللغوية من حيث كون الحجاج خطابا اقناعيا على انه "يهدف إلى إقناع شخص أو مستمع أو جمهور ما بتبني موقف ما أو مشاركة في رأي ما ، وهناك بعض المحددات التي وضعها دارسو الحجاج لتحديد مفهومه، منها:

- أن مفهوم الحجاج خطاب إقناعي: أي هدفه التأثير في الملتقى، إما لتدعيم موقفه، أو لتغيير رأيه و تبني موقف جديد ، و هو مُحدِّد ينطلق من وظيفة الحجاج و ليس من شكله اللغوي أو محتواه الخطابي.[2]

[1] طروس محمد ، النظرية الحجاجية من خلال الدراسات البلاغية و المنطقية و اللسانية ، دار النشرللثقافة ، دار البيضاء ، المغرب ، طبعة 2005 ، ج 6 ، ص 6 .

[2] المغامسي أمال يوسف ، الحجاج في الحديث النبوي ، دراسة تداولية ، دار المتوسطية للنشر ، بدون طبعة ، تونس ، ص22.

و معنى كون الحجاج خطابًا إقناعيًا أنه " يهدف إلى إقناع شخص أو مستمع أو جمهور ما بتبني موقف ما، أو مشاركة في رأي ما،[1] ضمن إطار تواصلي يتجاوز مستوى التبليغ و الإفهام إلى مستوى التأثير و الإقناع بتبني موقف أو رأي، و العمل وفق المطلوب.[2]

وأما معناه ، كونه خطابا لغويًا عقليًا فأنه يقتضي من المتكلم إيراد الحجج و الاستدلالات العقلية بتقنيات .لغوية لإقناع المتلقي.[3]

فالحجاج يشكل إستراتيجية لغوية تبنى أساسا على أفكار ومضامين معينة في شكل قوالب لغوية تبنى أساسا على أفكار ومضامين معينة في شكل قوالب لغوية مختارة موجهة للغير بقصد التأثير والإقناع ،ولذلك فقد عرفه طه عبد الرحمن بأنه : « كل منطوق به موجه إلى الغير لإفهامه دعوى مخصوصة يحق له الاعتراض عليها » أبو بكر العزاوي في كتابه "الحجاج" «هو تقديم الحجج والأدلة المؤدية إلى نتيجة» [4]

وقد عرفه طه عبد الرحمن أيضا انه «جملة من الآليات الاستدلالية التي تعتمد على الإمكانات الاستدلالية الخاصة باللسان الذي يتداوله المستدل »[5] .

[1] صولة عبد الله ، المرجع السابق ، ص 11 – 12 .

[2] الباهي حسان ، الحوار و منهجية التفكير النقدي، ، إفريقيا الشرق الدار البيضاء، المغرب، د، ط،2004، ص48.

[3] طه عبد الرحمان، اللسان و الميزان أو التكوثر، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الثالثة 2012،ص226.

[4] العزاوي أبو بكر ، اللغة و الحجاج ، العمدة في الطبع ، صور الازدكية ، طبعة 1 ، 2006 م ، ص 16 .

[5] طه عبد الرحمان، المرجع السابق ، ص 393.

المطلب الثاني: أنواع الحجاج

اختلفت وجهات نظر الباحثين في تحديد أنواع الحجاج، و تعددت آراؤهم في ذلك و من بين هذه الآراء ارتأينا أن نذكر ما يلي:

1- الحجاج التوجيهي:

وهو الذي يقصد به إقامة الدليل على الدعوى بالبناء على فعل التوجيه الذي يستدل به المستدل، مع العلم أن التوجيه المقصود هنا هو فعل إيصال المستدل، لحجته إلى غيره، فهو من هذه الجهة ينشغل بأقواله من حيث إلقاؤها و لا ينشغل بها من حيث تلقيها من طرف المخاطب و رده عليها، فهو هنا يولي أقصى عنايته لمقاصده المصاحبة لأقواله الخاصة.[1]

2- الحجاج التقويمي:

يقصد به إثبات الدعوى بالاستناد إلى قدرة المستدل على أن يجرد من نفسه ذاتا ثانية ينزِّلها منزلة المعترض على دعواه فهاهنا لا يكتفي المستدل بالنظر في فعل إلقاء الحجة إلى المخاطب واقف عند حدود ما يوجب عليه من ضوابط و ما يقضيه من شرائط بل يتعدى ذلك إلى النظر في فعل التلقي باعتباره هو نفسه أول متلق لما يلقى فيبني أدلته أيضا على مقتضى ما يتعين من المستدل له أن يقوم به متسبقا استفساراته و اعتراضاته و مستحضرا مختلف الأجوبة عليها و مستكشفا تقبلها و اقتناع المخاطب بها.[2]

[1] الشهري عبد الهادي بن ظافر ، استراتيجيات الخطاب، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، بيروت، لبنان، 200،ص470.

[2] طه عبد الرحمان، المرجع السابق ، ص 228.

أما التقسيم الآخر للحجاج فنجده عند طه عبد الرحمان الذي قسمه إلى ثلاثة نماذج أو أنواع و هي كالآتي:

أ- النموذج الوصلي:

و هذا النموذج يعرف عنه أنّه : « يجرَّد الحجاج من الفعالية الخطابية بمحو آثار المتكلم، و بإظهار المضمرات الخطابية مع الجهود على الخصائص الترتيبية و الصورية للحجاج مستندا في ذلك إلى نظرية الإعلام، فتكون نتيجة التجريد تحويل الحجاج إلى بنية دالية مجردة».[1]

أي إنّه حجاج شكلي لا يهتم بموضوع الدعوى فنجد المحاج يهتم ببناء النص دون إظهار موقفه من محتواه وهنا يتضمن النص معطيات كفيلة بتحقيق الإقناع.

ب- النموذج الإيصالي:

أما هذا النموذج فيعرّف على أنّه :

« يشتغل دور المتكلم في الفعالية الخطابية فيركز على القصدية من جهة ارتباطها باللغة و من جهة تكونها من طبقات قصدية متفاوتة، مستندا في ذلك إلى نظرية الأفعال اللغوية، فتكون نتيجة هذا الاشتغال الواقف عند المتكلم جعل الحجاج بنية دلالية موجهة و يكون الحجاج هنا مركزا على دور المتكلم في العملية الحجاجية و يهتم بمقاصده، و ما يوفره من طرق تمكنه من إقناع المتلقي».[2]

[1] طه عبد الرحمان، المرجع السابق ، ص 271.

[2] المرجع نفسه ، ص 288 .

بمعنى أن المتكلم يوجه مجموعة أدلة إلى المتلقي بغية إقناعه .

ج- النموذج الاتصالي:

بينما يجمع هذا النموذج النوعين السابقين، فهو يشتغل بدور المتكلم و المستمع معًا في الفعالية الخطابية، فيركز على علاقة التفاعل الخطابي، مبرزا أهمية التزاوج القصدي و الوظيفي و السياقي و دور الممارسة الحية التي تنبني على الأخذ بالمعاني المجازية و القيم الأخلاقية، مستندا في ذلك إلى نظرية الحوار مع تطويرها، فتكون ثمرة هذا الاهتمام المزدوج بالمتكلم و المستمع إحياء الحجاج و جعله بنية تداولية، يجتمع فيها التوجيه المقترن بالأفعال و التقويم المقترن بالأخلاق.

إنّ هذا النوع من الحجاج يركز الاهتمام على عناصر العملية الحجاجية (المتكلم، المستمع) فيجعل الحجاج أشمل و أوسع يصب في مجال التداولية.[1]

أي أن المستدل لابد أن ينتقد نفسه قبل غيره أي يجعل في ذاته ذاتين ،ذات تعرض الدعوى وتبني الأدلة و ذاتا تعترض وتنتقد هذه الأدلة .

أما التقسيم الثالث فهو الذي يتخذ من مجال الدراسة موجها لنوع الحجاج، و هذا التقسيم نجده عند بعض الباحثين منهم "هاجر مدقن"التي ترى أن الحجاج ثلاثة أنواع و هي كالآتي:

[1] طه عبد الرحمان، المرجع السابق، ص272.

أ. الحجاج البلاغي:

إن الحجاج البلاغي هو الذي يتخذ من البلاغة مجالاً له، و يتخذها آلية من الآليات الحجاجية، و ذلك لاعتمادها الاستمالة و التأثير عن طريق الحجاج بالصورة البيانية و الأساليب الجمالية، أي إقناع المتلقي عن طريق إشباع فكره و مشاعره معًا، حتى يتقبل القضية أو الفعل موضوع الخطاب.[1]

فالبلاغة في هذا النوع هي المجال الذي يستقي منه الحجاج آلياته من أجل إقناع المتلقي و التأثير فيه، من خلال توظيف الأساليب البلاغية و الصور البيانية، كما سنعرض له في الجزء التطبيقي من هذه الدراسة.

ب. الحجاج الفلسفي:

أما الحجاج الفلسفي فيعرف على انه هو الذي يتخذ من الفلسفة بعدا من أبعاده، و آلية من آلياته، فتقاس نجاعته بمعايير خارجية كالقوة و الضعف و الكفاءة أو عدمها، و النجاح أو الفشل في الإقناع و يكون هدفه التأثير و التقبل.[2]

ت. الحجاج التداولي:

يركز هذا الحجاج اهتمامه على الجانب التداولي في الخطاب، إذ أنّ لفظ التداولية يبعث على استحضار نظرية أفعال الكلام في الخطاب، و رصدها فيه بغرض إقناع المخاطب،

[1] هاجر مدقن، آليات تشكل الخطاب الحجاجي بين نظرية البيان و نظرية البرهان، الأثر- مجلة الاداب و اللغات ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، الجزائر، ع5 ،2006م ،ص 173.

[2] المرجع نفسه ، ص173.

بالرغم من اختلاف الأبعاد التداولية التي تتيح توجيه الخطاب الحجاجي للإجابة عن التساؤلات و الإشكاليات التي تحيط بالعملية التخاطبية و الحجاجية.[1]

المطلب الثالث: الحجاج في القرآن الكريم:

لقد ورد الحجاج في القران الكريم بمعان مختلفة –حجاج و جدل و برهان – ونلمس ذلك في آيات كثيرة منها قوله تعالى :{**الم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه} البقرة الآية** 258 .

وقد فسر هذه الآية ابن عاشور بقوله «ومعنى حاج خاصم .....ومن العجيب إن الحجة في كلام العرب البرهان المصدق للدعوى مع إن حاج لا يستعمل غالبا إلا في معنى المخاصمة ..... فمعنى الذي حاج إبراهيم انه خاصمه خصاما باطلا في شان صفات الله رب إبراهيم »

ومن خلال تفسير ابن عاشور للآية نجد أن المعنى فيها هو المخاصمة ولقد وردت لفظة (برهان) في القران الكريم بمعنى الحجة والدليل من ذلك قوله {قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين}

وقد فسرها ابن عطية في تفسيره "المحرر الوجيز" بقوله :«والبرهان الدليل الذي يوقع اليقين ،قال الطبري طلب الدليل هنا يقضي بإثبات النظر ويرد على من ينفيه »

و قد ورد لفظ الحجاج في القرآن الكريم في عدة آيات نبينها في الجدول التالي:[2]

[1] مدقن هاجر ، المرجع السابق ، ص174.

[2] ابن عاشور محمد الطاهر ، المصدر السابق، ص 194/5.

الآيـــــــــــة	السورة	رقم الآيـــة
{ألم تَرى الذي حَاجَّ إبْراهيمَ في رَبِّه....}	البقرة	258
{ليُحاجُّوكمُ بِه عند ربِّكم... }	البقرة	76
{قُل أَتُحَاجُّونَنَا في اللَّه...}	البقرة	139
{لئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُم حُجَّة...}	آل عمران	150
{فَإن حاجُّوك فَقُلْ أَسْلَمْتُ وجْهِي لِلَّهِ....}	آل عمران	20
{يَا أَهْلَ الكِتَابِ لِمَ حاجَجتُمْ فيمَا لَكُمْ بهِ عِلْم ...}	آل عمران	65
{هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ...}	آل عمران	66
{فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ....}	آل عمران	66
{أَوْ يُحَاجُّوكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ....}	آل عمران	73
{وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ....}	الأنعام	80
{قَالَ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ.... }	الأنعام	80
{وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ... }	الأنعام	83
{قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ .....}	الأنعام	149
{لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ..... }	الشورى	15
{وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ.....}	الشورى	16
{حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ..... }	الشورى	16

{وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ..... }	غافر	47
{لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ.... }	النساء	165
{مَا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا....}	الجاثية	25
{فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ.... }	آل عمران	61

الحجاج في الخطاب القرآني : .

لقد توافر في القرآن من المعطيات ما جعله خطابًا حجاجيًا، و ما جعل الحجاج يصيب كثيرا من العناصر اللغوية فيه، مثل الكلمات و التراكيب و الصور وهي تتكرر فيه تكرارًا جعل منها خصائص أسلوبه المميزة ، إننا ننطلق من فكرة بديهيه جدًا و هي أن القرآن خطاب، و كونه خطابًا يقتضي أنه إقناع و تأثير، فقد حدّد بنفينيست الخطاب بقوله " الخطاب، أهم مفاهيمه، كل قول يفترض متكلمًا و سامعًا مع توافر مقصد التأثير بوجه من الوجوه في هذا السامع".[1]

و مما يثبت أنه خطاب كثرة مخاطباته حتى جعلت معرفة هذه المخاطبات في القرآن (علمًا من علومه).[2] و المخاطبون فيه نوعان على الأقل.

[1] صولة عبد الله، الحجاج في القرآن الكريم، المرجع السابق ، ص 40،41

[2] الزركشي بدر الدين ، البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفاضل ابراهيم ، دار المعرفة ، بيروت ج2، ص217-253.

أ– نوع يذكر داخل النص القرآني و هذا بدوره قسمان:

قسم مذكور معيّن باسمه أو لقبه أو بضمير الخطاب الذي يعيّنه شأن خطاب الرسول صلى اللّه عليه و سلّم و خطاب الكافرين في نحو:" **قُل يا أيُّها الكافرون** ".الكافرون الآية 01

و خطاب (بني إسرائيل) أو(أهل الكتاب) و خطاب الذين آمنوا و هو كثير فيه، فهؤلاء هم المتلقون الأولون أو "السامعون الأولون" بعبارة ابن عاشور.[1] و يمثلون ما يمكن أن يسمى في اصطلاح الحجاج " الجمهور الخاص أو الضيق".

و قسم مذكور في القرآن لكنه غير معيّن و لا محدد، فالمخاطبون هنا ليسوا بأعيانهم، و الصورة النحوية التي جُعلت لهم هي ضمير المخاطب المفرد.

عادة نحو: {**وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ**..}.الأنعام الآية 93

{**فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ**.....} . سورة النمل 14 ، على من اعتبر الخطاب في الآيتين لغير معيّن،و قد يكون للرسول عليه الصلاة و السلام.[2] و على الاعتبار الأول يكون الخطاب بهذا الضمير شبيها بخطاب الناس في صيغة " يا أيها الناس" و هو كثير أكثره مكّي، و يجمع بين سورتي الكافرون و المؤمنون على وجه الإطلاق.

ب– أما النوع الآخر من المخاطبين فواقع خارج النص القرآني غير مذكور فيه، و لكنه مع ذلك معني بخطاب القرآن، و هو جمهور السامعين و المتلقّين على اختلاف عصورهم و أمكنتهم. إنه بعبارة "الحجاجين" "الجمهور الكوني".[...] و الخطاب في ذلك كله

[1] ابن عاشور محمد الطاهر ، التحرير و التنوير، المصدر السابق ، ج 22، ص293.

[2] المصدر نفسه ، ج7، ص376.

أنواع فهو حسب الزركشي " خطاب تهييج ،و إغضاب و تشجيع و تحريض و تنفير و تحبيب و تعجيز و تحسير و تكذيب و تشريف".[1]

و القرآن فضلًا عن كونه خطابًا موجهًا إلى متلقّ فعلي أو محتمل.[2]

على أن القرآن يقدم نفسه على أنه" تغيير لوضع" و "حل المعضلة" و"نبذ للعنف الذي هو عكس الحجاج. فهو يرمي إلى تغيير وضع ذهني يترتب عليه ضرورة تغيير وضع مادي في آيات من قبيل " **إنا أنزلناه قرءانًا عربيًا لعلّكم تَعْقِلون**".يوسف الآية 12

{وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (27)قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ(28)} .الزمر الآية27 – 28 .

قال ابن عاشور في الحديث عن غاية القرآن الكبرى: " إن الغرض الأكبر للقرآن هو إصلاح الأمة بأسرها فإصلاح كفارها بدعوتهم إلى الإيمان(...) و إصلاح المؤمنين بتقويم أخلاقهم و تثبيتهم على هداهم و إرشادهم إلى طرق النجاح و تزكية نفوسهم و لذلك كانت أغراضه مرتبطة بأحوال المجتمع في مدّة الدعوة".[3]

و يقدم القرآن نفسه على أنه حل المعضلة صدئت في البحث عن حلها العقول، و تنازع بسببها أهل الكتاب و الرأي و اختلفوا، فجاء القرآن لهم بالقول الفصل في معظم

[1] الزركشي، البرهان في علوم القرآن، المرجع السابق ، ج 2 ، ص217-253.

[2] صولة عبد الله ، المرجع السابق، ص42.

[3] ابن عاشور محمد الطاهر ، المصدر السابق ، ص81.

ماهم فيه مختلفون:{إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ(76)}.النمل الآية 76 .

إن الحجاج هو البديل عن العنف في" نظرية الحجاج" إذ يمكن حسب بيرلمان و تيتيكاه أن نسعى إلى تحقيق النتيجة نفسها باعتماد إحدى وسيلتين: العنف أو الخطاب نقنع بواسطته الناس فيقتنعون.[1]

الكلام القرآني كلام حجاجي أساسًا بالمعنى الذي حددناه للحجاج، و هو أوسع بكثير جدًا من معناه عند القدماء مفسرين كانوا أو أصوليين أو بلاغيين.[2]

فهو يتصف بثلاث صفات:

- كونه قرآنًا عربيًا، نزل بلغة العرب.
- يهدف إلى إصلاح الأمة بأسرها و إخراجها من الظلمات إلى النور.
- قدرته على التأثير في المتلقي.

وورد مصطلح الخطاب في آيات أكثر من موضع نورد منها:

قال تعالى:{ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ(20)}. سورة الآية 20.

قال تعالى:{ وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا ۚ إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ (37)}. سورة هود، الآية 37

قال تعالى:{وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا (63)}. سورة الفرقان الآية63

[1] صولة عبد الله ، المرجع السابق ، ص 47-48.

قال تعالى:{ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَٰنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا (37)}. سورة النبأ الآية37

و قوله تعالى:{إِنَّ هَٰذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ (23)}. سورة الآية 23

مرتكزات طه عبد الرحمان في الحجاج:

الخطاب والحجاج ↔ أنواع الحجج ↔أصناف الحجج ↔السلم الحجاجي

↓ ↓

–الحجة المتساوية – الحجاج التجريدي

–الحجة العليا – الحجاج التقويمي

–الحجة الدنيا –الحجاج التوجيهي

المبحث الثاني: ماهية التشبيه و بلاغته

المطلب الأول: التشبيه لغة و اصطلاحًا:

إن علم البيان هو أحد العلوم البلاغية إلى جانب علمي المعاني والبديع للوقوف على دلالة علم البيان وجبت العودة إلى المعاجم وأمهات الكتب البلاغية ، ومن خلال تعريفه على انه علم يبحث في الطرق المختلفة للتعبير عن المعنى الواحد والمقصود بالطرق المختلفة أنواع من الصور البيانية نذكر منها التشبيه .

أ. **مفهوم التشبيه لغة: هو** التمثيل.[1] و قال أبو هلال العسكري في الصناعتين: شَبه يُشبه أي ماثل بين الشيئين.[2]

و جاء في لسان العرب: الشبه " الشبه و الشَبه و الشبيه المثل و الجمع أشباه و أشبه الشيء ماثله...

وأشبهت فلانًا و شابهته و اشتبه علي و تشابه الشيئان و اشتبها أشبه كل واحد صاحبه....والتشبيه التمثيل".[3]

أما في المعجم "الوسيط" أشبه الشيء بالشيء: ماثله، شابهه: أشبهه شبه عليها الأمر: أبهمته عليه حتى اشتبه بغيره و الشيء بالشيء مثله و أقامه مقامه بصفة مشتركة بينهما. التشبيه التمثيل عند البيانيين إلحاق أمر بصفة مشتركة بينهما كتشبيه الرجل بالأسد في الشجاعة".[4]

أما عند "ابن عاشور" التشبيه هو: تشبيه الشيء بالشيء أي مثّله به و قرنه".[5]

ب. أما في الإصلاح:

يعرف التشبيه عند "أبي هلال العسكري " «هو وصف بأن أحد الموصوفين ينُوب مناب الآخر بأداة التشبيه، ناب منابه أو لم ينب».[1]

---

[1] أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع، المكتبة العصرية، صيدا بيروت،1999، ص219 .

[2] العسكري أبو هلال ،الصناعتين، ت-د، مفيدة قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1979، ص261.

[3] ابن منظور، لسان العرب، المصدر السابق ،ص393.

[4] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2004م، ص471.

[5] ابن عاشور محمد الطاهر ، التحرير و التنوير، المصدر السابق، ج13، ص41.

و يقول "عبد القاهر الجرجاني": « التشبيه هو أن تثبيت لهذا المعنى معانٍ ذاك أو حكم ذاك أو حكما من أحكامه، فإثبات للرجل الشجاعة و للحاجة حكم النور».[2]

و قال "أحمد الهاشمي" في كتابه جواهر البلاغة: « التشبيه هو عقد مماثلة بين أمرين أو أكثر قصد إشراكهما في صفة أو أكثر بأداة لغرض المتكلم».[3]

ويعرف "الخطيب القزويني " التشبيه: « بأنه الدلالة على مشاركة أمر لآخر في معنى ما لم يكن على وجه الاستعارة بالكناية و التجريد».[4]

و عرفه "علي الجارم" و "مصطفى أمين": «بأنه بيان أن شيئًا أو أشياء شاركت غيرها في صفة

أو أكثر، بأداة هي الكاف أو نحوها ملفوظة أو ملحوظة».[5]

ومن هذه التعاريف وجدنا أن التشبيه إنما هو مقارنة بين شيئين يشتركان في شيئ ،ويمكن تحديد أركانه فيما يلي :

[1] العسكري أبو هلال ، المرجع السابق، ص261.

[2] الجرجاني عبد القاهر ، أسرار البلاغة في علم البيان، تحقيق: محمد اسكندراني، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، طبعة 3 ، 1998م، ص68.

[3] الهاشمي أحمد ، المرجع السابق، ص247.

[4] القزويني الخطيب ، الايضاع في علوم البلاغة، ط2، دار الجبل، بيروت، 1982م، ص120.

[5] الجارم علي و مصطفى أمين، البلاغة الواضحة، دار المعارف، 1999،ص20.

ت . أركان التشبيه و أنواعه:

أولا: أركان التشبيه :

للتشبيه أربعة أركان هي :

- **المشبه:** هو الأمر الذي يراد إلحاقه بغيره، و الشيء الذي يراد التشبيه.
- **المشبه به:** هو الأمر الذي يلحق به الشبه.

(هذان الركنان يُسميان طرفي التشبيه).[1]

- **وجه الشبه:** هو الوصف المشترك بين الطرفين، و يكون في المشبه به أقوى منه في المشبه، و قد يُذكر وجه الشبه في الكلام، و قد يُحذف.
- **أداة التشبيه:** هي اللفظ الذي يدل على التشبيه، و يربط المشبه بالمشبه به، و قد تذكر الأداة في التشبيه و قد تحذف.[2] فهي إما حرفًا كالكاف و كأن و إما فعلا نحو شابهه و ماثل، و يشابهه، و إما اسم نحو شبه و مثل.[3]

1) **الحروف** : هناك حرفان مستعملان للربط بين المشبه و المشبه به إحداهما بسيط و هو الكاف و الآخر مركب و هو كأن:

[1] الهاشمي أحمد ، المرجع السابق، ص249.

[2] المرجع نفسه، ص250.

[3] محمد سلامة عبد الفتاح ، نظرات تطبيقية في علم البيان، الميسرة للنشر، عمان، ط1 ، 2007م، ص46.

- **الكاف**: هي أصلٌ في الدلالة على معنى المماثلة و المشاركة، و الأصل فيها أن يليها المشبه به إما لفظًا كما في قولنا زيد كالأسد، فالمشبه هو زيد والمشبه به هو الأسد ودخلت أداة التشبيه الكاف على المشبه به.
- **كأن**: الأصل فيها أن يليها المشبه و هي تفيد التشبيه إذا كان خبرها جامدًا و تفيد الشك إذا كان خبرها مشتقًا أو تشبيها بالمشتق نحو كأن النجوم مصابيح و هو اسم جامد و إذا كان خبرها اسمًا مشتقًا فهي لا تفيد المشابهة و إنما تفيد الشك و الظن و التوهم.[1]

و الفرق بين الكاف و كأن حدها علماء اللغة في ثلاثة فروق تتحدد من خلال الموقع و التأثير و هي:

- أن الكاف تفيد المشابهة في جميع استعمالاتها، أما كأن فهي تفيد المشابهة غالبا إذا كان خبرها جامدا، أما إذا كان خبرها مشتقًا فالأرجح أنها لا تفيد المشابهة بوقوع الخبر الذي كان بعدها.

- كأن أقوى و أبلغ في الدلالة على التشبيه من الكاف، لأنها مركبة من الكاف و أن المفيدة للتحقيق و التأكيد، فكأن تستعمل حيث يقوى الشبه حتى يكاد الرائي يشك في أن المشبه هو المشبه به لا غير.

[1] أبو العدوس يوسف ، التشبيه و الاستعارة، ، الميسرة للنشر، عمان، ط1 ، 2007م،ص46.

- الأصل في الكاف أن يليها المشبه به إما لفظًا و إما تقديرًا، أما الأصل في كأن أن يليها المشبه.[1]

2) الأسماء: وهي مثل و شبه و كذلك الأوصاف المشتقة المقيدة لهذا المعنى مثل مماثل و مشابه.[2]

3) الأفعال: و هي التي تفيد معنى المشاركة و المماثلة نحو: ماثل يماثل، شابه يشابه، و دور أداة التشبيه هو بناء الصورة و تلوين مدلولها و قد عبر الجرجاني في الدلائل عن دور الأداة في الدلالة على التشبيه حيث قال:" نقول زيد كالأسد أو مثل الأسد أو شبيه بالأسد فيكون تشبيها أيضًا إلا أنك ترى بينه و بين الأول بونا بعيدًا لأنك ترى له صورة خاصة و تجدك قد فهمت المعنى و زدت فيه بأن أفدت أنه من الشجاعة و شدة البطش و أن قلبه قلب لا يخامره الذعر، و لا يدخله الروع بحيث يتوهم أنه الأسد بعينه ثم يقول: لئن لقيته لقيتك منه الأسد فتجده قد أفاد هذه المبالغة لكن في صورة أحسن و صفة و ذلك أنك تجعله في كأن يتوهم الأسد و تجعله هاهنا يرى منه الأسد على القطع فيخرج الأمر من حد التوهم إلى حد اليقين.[3]

ومن خلال هذه الأركان يمكن تحديد أنواع التشبيه على النحو الأتي:

[1] الزركشي بدر الدين ، مباحث التشبيه: تحقيق أحمد محمد علي عبد الحميد، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد، 1984، ص49.

[2] أبو العدوس يوسف ، المرجع السابق، ص46.

[3] الجرجاني عبد القاهر ، دلائل الإعجاز، تحقيق، محمود شاكر، ، مطبعة المدني، ط3، القاهرة، 1992م، ص326.

ثانيا: أنواع التشبيه:

للتشبيه عدة أقسام وقد وضع البلاغيون معايير يتم من خلالها التميز بين أنواع التشبيهات ،وهذه المعايير بحسب الأداة أو بحسب وجه الشبه ،أو من حيث طرفي التشبيه .فيقسم التشبيه إلى تسعة أنواع و هي:

1- **تشبيه التمثيل**: وهو ما كان وجه الشبه فيه وصفًا منتزعًا من متعدد حسيًا كان أو غير حسي.[1]

و منه قوله تعال:{ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيم}.البقرة الآية 261.

- **المشبه:** حال من ينفق قليلاً من المال في سبيل اللّه ثم يلقى عليه جزاءًا جزيلا.
- **المشبه به:** حال من بذر حبة فأنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة.
- **وجه الشبه:** صورة من يعمل قليلاً فيجني ثمار عمله كثيرًا.

2- التشبيه المفصل:

هو ما ذكر فيه وجه الشبه نحو: القلوب كالطير في الألفة إذا أنست.

- **المشبه:** القلوب.
- **المشبه به:** الطير.
- **الأداة:** الكاف.

[1] الهاشمي أحمد ، المرجع السابق،ص260.

- **وجه الشبه:** و هو الألفة إذا أنست.[1]

3- التشبيه المجمل:

وهو ما يذكر فيه وجه الشبه، و لا ما يستلزمه نحو: (النحو في الكلام كالملح في الطعام).

فوجه الشبه هو الإصلاح في كل و مثل قوله:

- إنّما الدنيا كبيت نسجه من عنكبوت.

و اعلم أن وجه الشبه المجمل إما يكون خفيا و إما أن يكون ظاهرًا، ومنه ما وصف فيه أحد الطرفين

أو كلاهما بوصف يُشعر بوجه الشبه، و منه ما ليس كذلك.[2]

4- التشبيه المرسل:

هو ما ذكرت فيه الأداة،نحو: وصف أعرابي رجلاً فقال: كأنه النهار الزاهر و القمر الباهر الذي لا يخفي على كل ناظر.

- **المشبه:** هو مدلول الضمير في كأنه.
- **مشبه به الأول:** النهار الزاهر.
- **مشبه به الثاني:** القمر الباهر.
- **أداة التشبيه:** كأن.[1]

[1] الجارم علي و مصطفى أمين، المرجع السابق، ص25.

[2] الهاشمي أحمد ، المرجع السابق ، ص261.

5- التشبيه المؤكد:

و هو ما حذفت منه أداته، نحو" يسجع سجع القمري" و كقول الشاعر.

- و أنت نجم في رفقة و ضياء تحتليك العيون شرقًا و غربًا.

و من المؤكد ما ضيق فيه المشبه به إلى المشبه، كقول الشاعر:

- و الريح تعبث بالغصون و قد جرى ذهب الأصيل على لجين الماء.

أي: أصيل كالذهب على ماء كاللجين.

و المؤكد أوجز، و أبلغ و أشد و قعًا في النفس.

أما إنه أوجز فلحذف أداته، و أما انه أبلغ فلإبهامه أن المشبه عين المشبه به.[2]

6- التشبيه البليغ:

و هو التشبيه الذي يبنى على حذف أداة التشبيه ووجه المشبه، حيث يصير المشبه و المشبه به كالشيء الواحد، و في زيادة الدلالة على اتحاد المشبه و المشبه به.[3]

قول رسول الله صلى الله عليه و سلم:" إن من البيان لسحرًا ".[4]

---

[1] الجارم علي و مصطفى أمين، المرجع السابق ، ص 25.

[2] الهاشمي أحمد ، المرجع السابق ، ص267.

[3] الحمداني فالح ، الصورة البيانية في الحديث النبوي الشريف، ص97 ، ص 111،بتصرف و إضافة.

[4] صحيح البخاري، كتاب الطب، باب البيان سحر من رواية عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، رقم الحديث(5556)، ج3/373.

7- التشبيه المقلوب:

و يسمى أيضا التشبيه المعكوس، فيجعل المشبه مشبهًا به و العكس فتعود فائدته إلى المشبه به، لا دعاء أن المشبه أتم و أكمل و أشهر من المشبه به في وجه الشبه، و المقصود من هذا القلب في التشبيه المبالغة.[1]

نحو قوله تعالى:{ **قالوا إنما البيع مثل الرّبا** } [سورة البقرة:275].

- إذًا الأصل إنما الرّبا مثل البيع في الحلية، و لكنهم قلبوا التشبيه مبالغة في اعتقادهم الفاسد بأنّ الربّا ليس حرامًا، بل هو أصل الحلال لإلفهم له، و تعاملهم به، فشبهوا البيع بالربّا في أنهما جائزان مبالغة في تحليل الرّبا و لكن اللّه أبطل مقالتهم و اعتقادهم الفاسدبقوله:{ **و أحل اللّه البَيْعَ و حرم الرّبَا**}. البقرة الآية 275.

8- التشبيه الضمني:

هو تشبيه لا يوضع فيه المشبه و المشبه به في صورة من صورة التشبيه المعروفة، بل يلمع المشبه

و المشبه به، و يفهمان من المعنى، و يكون المشبه به دائمًا برهانًا على إمكان ما أسند إلى المشبه كقول المتنبي:

- من يهن يسهل الهوان عليه ما لجرح بميّت إيلام.

[1] الطوفي البغدادي ،الإكسير في علم التفسير، تح،ع ، القادر حسين، مكتبة الأدب و مطبعتها القاهرة، مصر، (د،ط)، 1977، ص133-134.

أي: إن الذي اعتاد الهوان يسهل عليه تحمله، و لا يتألم له ، لأن الميت إذا جُرح لا يتألم و في ذلك تلميح بالتشبيه في غير صراحة، و ليس على صورة من صور التشبيه المعروفة، بل إنه "تشابه" يقتضي التساوي، و أما " التشبيه" فيقتضي التفاوت

الشبيه القبيح المردود: هو ما لم يفي بالغرض المطلوب منه: لعدم وجود بين المشبه و المشبه به، أو مع وجوده لكنه بعيد.[1]

9- التشبيه غير التمثيل.

هو إذا لم يكن وجه الشبه فيه صورة منتزعة من مفردة. [2]

قال المتنبي في الرثاء:

- و ما الموت إلا سارق دقّ شخصه يصول بلا كفّ و يسعى بلا رجل.

- **المشبه:** الموت.
- **المشبه به:** اللص الخفيّ لأعضاء.
- **وجه الشبه:** الخفاء و عدم الظهور.

[1] الهاشمي أحمد ، المرجع السابق ، ص 271.

[2] الجارم علي و مصطفى أمين، المرجع السابق، ص35.

المطلب الثاني: أغراض التشبيه و قيمه الدلالية

الغرض المقصود من التشبيه يعود في أكثر الأمر إلى المشبه وهو:[1]

أ. إما بيان حال المشبه:

إذا كان غير معروف الصفة قبل التشبيه.

يقول تعالى:{**كأنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتنفرةٌ (50) فرّت من قسْورة(51)** }.المدثر 50 – 51

فالمشبه في المثال اتضحت معالمه بعد ذكر المشبه به.[2]

ب. بيان إمكانية المشبه: و ذلك حين يسند إليه أمر غريب لا تزول غرابته إلا بمثال شبيه له.[3] معروف واضح مسلم به، ليثبت في ذهن السامع و يقرر، مثل قوله:

- ويلاه إن نظرت و إن هي أعرضت وقع السهام و نزعهن أليم.

شبه نظرها بوقع السهام، و شبه إعراضها بنزعها، بيانًا لإمكان إيلامها بها جميعًا.[4]

ت. تقرير حال المشبه:

تمكينه في ذهن السامع، و ذلك في تشبيه الأمور المعنوية بالأمور الحسية.[5]

1 جريديني لبيب ، دليل الطالب إلى علوم البلاغة و العروض، مكتبة لبنان، ط1،ناشرون بيروت لبنان، 1999، ص69.

[2] أبو العدوس، مدخل البلاغة العربية، ، دار المسيرة للنشر و التوزيع، عمان، ط1 ، 2007م،ص162.

[3] اللادقي محمد الطاهر ، المبسط في علوم البلاغة المعاني و البيان و البديع، المكتبة العصرية، ص153- 154.

[4] جواهر البلاغة، المرجع السابق ، ص 268-269.

[5] اللادقي محمد الطاهر ، المرجع السابق، ص154.

ث. بيان مقدار حال المشبه في القوة و الضعف:

و ذلك إذا كان المشبه معلومًا معروف الصفة التي يُراد إثباتها له معرفة إجمالية قبل التشبيه، بحيث يراد من ذلك التشبيه بيان مقدار نصيب المشبه من هذه الصفة، و ذلك بأن يعمد المتكلم لأن يبين للسامع ما يعنيه من هذا المقدار مثل قوله:

- كأن مشيتها من بيت جارتها مر السحابه لا ريث و لا عجل.

و كتشبيه الماء بالثلج في شدة البرودة، و مثل قوله:

- فيها اثنتان و أربعون حلوبة سودًا كخافية الغراب الأسْحم.

شبه النياق السود بخافيه الغراب، بيانًا لمقدار سوادها، فالسواد صفة مشتركة بين الطرفين.[1]

ج. تزيين المشبه للمخاطب:

ترغيبًا فيه أو تعظيمًا له، بتصويره في صورة تهيج في النفوس قوى الاستحسان، حيث يعمد المتكلم إلى إلحاق المشبه بالمشبه به تستحسنه النفس و تحبه، و ذلك يرغب فيه أو تعظم منزلته، لما هو مركوز في طبع الإنسان من أن المتماثلين حكمهما واحد.[2]

كقول الشاعر:

- و زاد بك الحسن البديع نضارة كأنك في وجه الملاحة خال.

[1] جواهر البلاغة، المرجع السابق، ص269.

[2] الحاشدي، تسهيل البلاغة، دار الإيمان الإسكندرية،2006م، ص87.

و نحو:

- كأنّك شمس و الملوك كواكب إذا طلعت لم يَبْدُ منهن كوكب.[1]

ح. تشويه المشبه و تقبيحه:

تنفيرًا منه أو تحقيرًا له، بأن تصوِّره بصورة تهجها النفس و يشمئز منها الطبع، كقوله:

- و إذًا أشار محدِّثًا فكأنه قرد يقهقه أو عجوز تلطم.

إن الأغراض التي قمنا بذكرها سابقًا تعود في الأغلب إلى المشبه، أما الأغراض التي تعود على المشبه به هي:

1) يكون في إيهام أن المشبه به أتم من المشبه في وجه الشبه و ذلك في التشبيه المقلوب و هو أن يكون بالعكس.

2) و قد يكون الغرض العائد إلى المشبه به: بيان الاهتمام به كتشبيه الجائع وجها كالبدر في الإشراق.

3) و الاستدارة بالرغيف إظهار للاهتمام بشأن الرغيف لا غير و هذا ما يسمى إظهار المطلوب.[2]

مما ورد نستنتج أن هناك أغراضا خاصة بالمشبه، و أخرى خاصة بالمشبه به تهدف إلى الإيضاح و البيان و يغلب عليها التشابه و التأثير و التأثر فيما بينها.[3]

[1] جواهر البلاغة، المرجع السابق ، ص270.

[2] القزويني الخطيب ، المرجع السابق، ص244-245.

[3] المبرد، الكامل في اللغة و الأدب، تحقيق: محمد أبو الفصل إبراهيم، ، دار الفكر العربي، ط3 ، القاهرة، ج3، ص98.

الفصل الثاني
الدراسة التطبيقية

المبحث الأول: بين يدي السورة

المطلب الأول: تعريف السورة و أغراضها

أولا: التعريف بسورة الكهف

في اللسان: ((الكهف: كالمغارة في الجبل إلا أنه أوسع منها، فإذا صغر فهو غار)). [1]

و في الصحاح: ((الكهف كالبيت المنقور في الجبل، و الجمع كهوف)).[2]

سـورة الكهـف: هـي سـورة مكيـة رقمهـا 18 تـأتي بعـد سـورة "**الإسـراء**" و قبـل سـورة "**مـريم**" في ترتيـب سـور القـرآن الكـريم، عـدد آياتهـا 110 آيـات. تتوسـط السـورة القـرآن الكـريم، فهـي تقـع في الجـزئيين الخـامس عشـر و السـادس عشـر. سماهـا الرسـول عليـه الصـلاة و السـلام "الكهف" أو "أصحاب الكهف". [3]

الاسم الأول: سورة الكهف

وردت تسـميتها عـن "الـبراء بـن عـازب" في صـحيح البخـاري قـال: "كـان رجـل يقـرأ سـورة الكهـف و إلى جانبـه حصـان مربـوط بِشَـطَنَيْن فتغشَّـتْهُ سَـحَابَة فَجَعَلـت تـدنو، و جعـل فرسُـه ينْفِـر مِنهـا. فلمـا أصـبح أتـى النَّـبي صـلى الله عليـه و سـلم . فَـذَكر لـه ذلـك فقـال " تلـك السَّكينَة تَنَزَّلتْ للقُرآنِ". [4]

---

[1] لدوسري منيرة محمد ناصر ا،أسماء سور القرآن و فضائلها، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية- ط 1426،1هـ، ص310/9.

[2] ، المرجع نفسه ، 1422/4.

[3] ابن عاشور محمد الطاهر ، المصدر السابق ، ج 15، ص241.

[4] المصدر نفسه، نفس الصفحة.

و عـــن "ابـــن مســـعود "رضـــي الله عنـــه قـــال:(في بـــني إســـرائيل و الكهـــف و مريـــم و طـــه و الأنبياء هن من العتاق الأول و هن من تلادي) .[1]

وجه التسمية:

سميـــت ســـورة الكهـــف لتضـــمنها المعجـــزة الربانيـــة في قصـــة أصـــحاب الكهـــف الـــتي ذكرتها السورة بتفصيلها

و هـــي دليـــل حاســـم ملمـــوس علـــى قـــدرة الله البـــاهرة، و قـــد وردت لفظـــة (الكهـــف) في ســـورة الكهـــف فقـــط دون غيرهـــا مـــن الســـور، و قـــد جـــاءت مـــرة بلفـــظ: (الكهـــف) أربـــع مـــرات. و مرة مضافة إلى الضمير الغائب (كهفهم) مرتين.[2]

الاسم الثاني: سورة أصحاب الكهف

يقـــال لهـــذه الســـورة "ســـورة أصـــحاب الكهـــف" ولـــدت هـــذه التســـمية في مصـــحف، نســـخ في القرن الحادي عشر هجري في بلاد اليمن بلفظ (سورة أهل الكهف).[3]

كمـــا وقعـــت هـــذه التســـمية في أحاديـــث رويـــت عـــن الرســـول – صـــلى الله عليـــه وســـلم- منهـــا حـــديث فتنـــة الـــدجال و هـــو حـــديث طويـــل{....**فمـــن أدركـــه مـــنكم فليقـــرأ عليـــه فـــواتح سورة أصحاب الكهف}**.[4]

---

[1] الدوسري منيرة و محمد ناصر ،المرجع السابق ، ص 255 .

[2] المرجع نفسه ، ص 255 .

[3] أسماء سور القران و فضائلها، المرجع سابق ، ص 256.

[4] صحيح البخاري ، الترميذي في الجامع الصحيح، كتاب الفتن باب59: ما جاء في فتنة الدجال رقم (2240) 510/4.

و عـــن" عائشـــة "رضـــي الله عنهـــا قالـــت: قـــال رســـول صـــلى الله عليـــه و سلـــم: ((ألا أخـــبركم بســـورة مـــلأ عظمتهـــا مـــا بـــين الســـماء والأرض ولكاتبهـــا مـــن الأجـــر مثـــل ذلـــك، ومـــن قرأهـــا يـــوم الجمعـــة غفـــر لـــه مـــا بينـــه وبـــين الجمعـــة الأخـــرى وزيـــادة ثلاثـــة أيـــام ، ومـــن قـــرأ العشـــر الأواخـــر منهـــا عنـــد نومـــه بعثـــه الله أي الليـــل شـــاء؟ قـــالوا بلـــى يـــا رســـول الله:(ســـورة أصـــحاب الكهف).[1]

وجه التسمية:

قـــال "المهـــايمي" « سميـــت لاشـــتمالها علـــى قصـــة أصـــحابه الجامعـــة فوائـــد الإيمـــان بـــالله، مـــن الأمـــن الكلـــي عـــن الأعـــداء، و الإعنـــاء الكلـــي عـــن الأشـــياء. و الكرامـــات العجيبـــة، و هـــذا مـــن أعظم مقاصد القران».[2]

ثانيا: الغرض من سورة الكهف و موضوعاتها.

أ- الغرض من سورة الكهف:

افتتحـــت بالتحميـــد علـــى إنـــزال الكتـــاب للتنويـــه بـــالقرآن تطـــاولا مـــن الله تعـــالى علـــى المشركين و ملقنيهم من أهل الكتاب.[3]

كمـــا في قولـــه تعـــالى{ **الحمـــد لله الـــذي أنـــزل علـــى عبـــده الكتـــاب و لـــم يجعـــل لـــه عوجـــا (1) قيما ...}** [الآية01].

[1] الدوسري منيرة محمد ناصر ، المرجع السابق ، ص256.

[2] المرجع نفسه ص 257.

[3] ابن عاشور محمد الطاهر ، تفسير التحرير و التنوير، المصدر السابق ،ج15، ص245.

وأدمج فيه إنذار المعاندين الذين نسبوا لله ولدا[1]، كما في قوله تعالى{**و ينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدًا**} [الآية4].

وحذرهم من الشيطان وعداوته لبني آدم ؛ ليكونوا على حذر من كيده.

وقدم لقصة ذي القرنين قصة أهم منها ، وهي قصة موسى والخضر عليهما السلام ، لأن كلتا القصتين تشابهتا في السفر لغرض شريف ، فذو القرنين خرج لبسط سلطانه على الأرض ، وموسى عليه السلام خرج في طلب العلم.[2]

التأكيد على أن الله تعالى يستجيب لدعاء المؤمنين الصادقين و يهيء لهم من أسباب النجاة و الرزق، كما فعل أصحاب الكهف في قوله{ **و إذا اعتزلتموهم و ما يعبدون إلا الله فأووا إلى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته و يهيء لكم من أمركم مرفقا**} [/الآية 16].[3]

الشوق و الإيمان و آثاره في النفوس، ومن تلك الآثار: اختيار المؤمن الهجرة.[4]

و في السورة وصف للقائد الصالح المؤمن، "و ذكر المقومات القيادة المؤمنة الراشدة من العزيمة القوية، و رجاحة العقل، و سداد الرأي، و نفاذ البصيرة، و هي صفات تعين

[1] ابن عاشور محمد الطاهر ، تفسير التحرير و التنوير ، المصدر السابق ، ج 15 ، ص 245.

[2] المصدر نفسه ، نفس الصفحة.

[3] السويدان فهد ابن عبد الرحمان ، الصراع بين الحق و الباطل في سورة الكهف، رسالة ماجستير، قسم الدعوة و الاحتساب، جامعة الإمام محمد بن السعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية،1403-1404م، ص19.

[4] المرجع نفسه، نفس الصفحة .

علـى مكافحـة الظلـم، و إرجـاع الأمـور إلى نصـابها، ونشـر لـواء العـدل، والقيـام بأجـل الأعمـال من التواضع، و إرجاع النتائج إلى الله عز وجل. [1]

نقـول أن الصـلة وثيقـة بـين أول سـورة و خاتمتهـا في إثبـات وحدانيـة الله و أن "القـرآن وحـي مـن الله تعـالى إلى رسـوله – صـلى الله عليـه و سـلم– فكـان هـذا الختـام مُحسـن رد العجـز على الصدر. [2]

ونقـول أن ابـن عاشـور ذكـر أغـراض سـورة الكهـف في مطلـع تفسـيره للسـورة يمكـن تلخيصها في ثلاث نقاط:

1- حقانية القران الكريم وعدم إتيان الباطل من يديه ولا من خلفه.

2- وحدانية الله سبحانه و التنديد بالذين يتخذون من دونه أولياء.

3- إثبات البعث و النشور و اليوم الآخر.

يعـد المقصـد الأخـير مـن أبـرز مقاصـد هـذه الصـورة بحيـث فيـه قصـص سـورة و يمكـن أن نضـيف عليهـا مقصـدا آخـر و هـو التعـرف علـى عـالم الأكـوان و مـن ثم توجيـه النـاس إلى الاهتمام بالصناعات و العلوم الكونية.

[1] السويدان فهد ابن عبد الرحمان ، المرجع السابق ، ص22.

[2] ابن عاشور محمد الطاهر ، "تفسير التحرير و التنوير" المصدر السابق ،ج 15، ص246.

ب- موضوعات سورة الكهف:

القصص هو العنصر الغالب في هذه السورة، و يستغرق معظم آيات السورة، و قد تعرضت السورة لعدة قصص و هي:

أ/ **القصة الأولى**: فهي قصة " أصحاب الكهف" يتجلى صدق الإيمان و قوة العقيدة و الإعراض عن كل ما ينافيها إعراضا عمليا صارما، لا ترددا فيه، و لا مواربة، فتية رأوا قومهم في الضلال يعمهون، و في ظلومات الشرك يتخبطون، لا حجة لهم و لا سلطان على ما يزعمون... فتركوا أوطانهم و تركوا مصالحهم و اعتزلوا قومهم و أهليهم، و خرجوا فارين متجنبين الشطط، و أهل الشطط و أثروا كهفا يأوون إليه في فجوة منه، لا يراهم فيه أحد، و لا يؤنسهم في وحشتهم إلا كلبهم.[1]

ب/ **القصة الثانية**: قصة موسى مع الخضر -عليهما السلام- و هي تمثل التواضع في سبيل طلب العلم، فقد بلغ موسى -عليه السلام- من علو المنصب ما بلغ، و لكنه تواضع لذلك العالم الخضر- عليه السلام- الذي آثره الله تعالى بعلم خاص، فسافر إليه موسى -عليه السلام- حتى أعلمه بها ذلك العبد الصالح الخضر - عليه السلام- كقصة خرق السفينة و حادثة قتل الغلام و بناء الجدار.[2] تبدأ من الآية ستين إلى الآية ثانية و الثمانين.

[1] شحاتةعبد الله محمود ،أهداف كل الصور و مقاصدها في القرآن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د، ط، 1976، ص201.

[2] عبيب حورية ،أساليب الحقيقة و المجاز في القرآن الكريم، " سورة الكهف نموذجا"، دار قرطبة، الجزائر، ط1، 1428هـ/2008م، ص164.

ج/ **القصة الثالثة:** قصة ذي القرنين و هو ملك مكن الله تعالى له بالتقوى و العدل، أن يبسط سلطانه على المعمورة، و كان من أمره في بناء السد العظيم، و تخلل ذلك قصة أصحاب الجنتين، ثم إشارة إلى قصة آدم و إبليس ، و يلتقي هذا القصص حول فكرة أساسية للقرآن، و هي إثبات أن البعث حق و أن المؤمن يكافأ بحسن الجزاء، و أن الكافر يلفتا جزاء كفره في الدنيا أو الآخرة.[1]

و هناك قصص واردة على شكل أمثال و هي:

أ/ **المثل الأول:** مثل الفتى المتكبر و الفقير المؤمن المعتز بدينه و هو مثل صاحب الجنتين و يقع في الآيات الثانية و الثلاثين إلى الرابعة و الأربعين. قال الله تعالى:﴿ **وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ**﴾ **الكهف 32**.

ب/ **المثـل الثانـي:** مثل الحياة الدنيا في فنائها و زوالها و قلة بقاءها و قد تناولته الآيتان الخامسة و الأربعون و السادسة و الأربعون ﴿ **وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا**﴾ الكهف 45.

ج/ **المثل الثالث:** مثل التكبر و الغرور و المتمثل في امتناع إبليس عن السجود لآدم،إذ تكبر على أدم مفتخر بأصله و نسبه، فطرد و قد تناولته الآيات الخمسون إلى الثالث و الخمسون قال الله تعالى: ﴿**وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا**﴾ الكهف 50.

فسورة الكهف عرضت أهم الأمور التي تأتي الفتنة من قبلها ففي قصة أصحاب الكهف ذكرت فتنة الدين، و في قصة صاحب الجنتين عرضت فكرة المال و الولد ثم عرضت فتنة الاغترار بالدنيا الفانية و فتنة إبليس اللعين، و في قصة موسى و الخضر عرضت فتنة العلم، و في قصة ذو القرنين عرضت فتنة السلطة.و كل هذه القصص و الأمثال ضربها الله تعالى للناس ليعتبروا بها.[1]

[1] أسماء سور القرآن و فضائلها، المرجع السابق، ص253.

المطلب الثاني: أسباب النزول وفضائل السورة

أولا: سبب النزول :

يرجع بعض الدارسين سبب نزولها إلى ما ذكره الكثير من المفسرين وبسطه ابن إسحاق في سيرته بدون سند و أسنده الطبري إلى ابن عباس بسند فيه رجل مجهول: أن المشركين لما أهمهم أمر النبي – صلى الله عيه و سلم- و ازدياد المسلمين معه، و كثر تساؤل الوافدين إلى مكة من قبائل العرب عن أمر دعوته، بعثوا النضر بن الحارث و عقبة بن أبي معيط إلى أحبار اليهود بالمدينة (يثرب) يسألونهم رأيهم في دعوته و هم يطمعون أن يجد لهم الأحبار ما لم يهتدوا إليه مما يوجهون به تكذيبهم إياه، فإن اليهود أهل الكتاب الأول و عندهم من علم الأنبياء(أي صفاتهم و علاماتهم) علم ليس عندنا فقدم النضر و عقبة إلى المدينة، – ووصفا لليهود دعوة النبي صلى الله عليه و سلم- [2] و إخبارهم ببعض قولهم، فقال لهما سلوه عن فتية ذهبوا في الدهر الأول، ما كان أمرهم. و سلوه عن رجل طواف قد بلغ مشارق الأرض و مغاربها و سلوه عن الروح ما هي؟ فرجع النضر و عقبة، فأخبروا قريشا بما قاله أحبار اليهود، فجاء جمع من المشركين إلى رسول الله- صلى الله عليه و سلم- فسألوه عن هذه الثلاثة، فقال لهم رسول الله- صلى الله عليه و سلم-

[1] الصابوني محمد علي ، محمد صفوة التفاسير، دار الفكر- بيروت،ط1 ، ج 2 ، 1421هـ-2001م،166 .

[2] ابن عاشور محمد الطاهر ، تفسير التحرير و التنوير، المصدر السابق ،ج15،ص242.

أخـبركم بمـا سـألتم عنـه غـدا (و هـو ينتظـر وقـت نـزول الـوحي عليـه بحسـب عـادة يعلمهـا) و لم يقل: إن شاء الله.

فمكـث رسـول الله – صـلى الله عليـه وسـلم- ثـلاث أيـام لا يـوحى إليـه و قيـل خمسـة عشـر يومـا، فـأرجف أهـل مكـة و قـالوا: و عـدنا محمـد غـدا و قـد أصـبحنا اليـوم عـدة أيـام لا يخبرنـا بشـيء ممـا سـألناه عنـه حـتى أحـزن ذلـك رسـول الله – صلـى الله عليـه و سـلم- و شـق عليـه، ثم جـاءه جبريـل- عليـه السـلام- بسـورة الكهـف و فيهـا جـوابهم عـن الفتيـة و هـم أهـل الكـهف، و عـن الرجـل الطـواف و هـو ذو القرنيـن، و أنـزل فيمـا سـألوه مـن أمـر الـروح"**و يسـألونك عـن الـروح قـل الـروح مـن أمـر ربـي و مـا أوتيـتم مـن العلـم إلا قلـيلا** " [الإسراء/ الآية 185]

هل سورة الكهف مكية أو مدنية؟

- سـورة الكهـف مكيـة، و هـي مـن السـور الـتي نزلـت جملـة واحـدة، روى الـديلمي في مسـند الفـردوس عـن أنـس قـال" نزلـت سـورة الكهـف جملـة معهـا سـبعون ألفًـا مـن الملائكـة و قد أغفل هذا صاحب الإتقان".

- " نزلـت بعـد سـورة الغاشـية و قبـل سـورة الشـورى، و هـي الثامنـة و السـتون في ترتيـب نزول السور عند جابر بن زيد".

عـــدد آياتهـــا: عـــدت آياتهـــا في عـــدد قـــراء المدينـــة و مكـــة "مائـــة و خمســـة"، و عنـــد قـــراء الشـــام " مائـــة و ســـتة" و في عـــدد قـــراء البصـــرة "مائـــة و إحـــدى عشـــرة"، و في عـــدد قـــراء الكوفـــة "مائة و عشرة"، بناءا على اختلافهم في تقسيم بعض الآيات إلى آيتين.[1]

ثانيا: فضائل سورة الكهف:

فضائل هذه السورة الكريمة كثيرة ورد فيها أحاديث منها:

1. النور الذي يضيء على المؤمن:

الحـــديث الـــذي يوصـــي فيـــه النـــبي صـــلى الله عليـــه و ســـلم المـــؤمنين بـــتلاوة ســـورة الكهـــف كـــل يـــوم جمعـــة لأجـــل نورهـــا ولأجـــل الوقايـــة مـــن فتنـــة المســـيح الـــدجال أي مـــن خداعـــه و مـــن الاختبارات القاسية التي ترافقه:

- عـــن أبي ســـعيد الخـــدري قـــال:" **مـــن قـــرأ ســـورة الكهـــف ليلـــة الجمعـــة أضـــاء لـــه مـــن النور فيما بينه و بين البيت العتيق" (رواه الدرامي و صححه الألباني)**

- وعـــن أبي ســـعيد الخضـــري رضـــي الله عنـــه عـــن النـــبي –صـــلى الله عليـــه و ســـلم " مـــن قـــرأ الكهف يوم الجمعة أضاء الله النور بين الجمعتين"[2]

- وعـــن ســـعيد الخضـــري رضـــي الله عنـــه عـــن النـــبي –صـــلى الله عليـــه و ســـلم "مـــن قـــرأ الكهف كما أنزلت كانت له نورًا يوم القيامة".[3]

---

[1] ابن عاشور محمد الطاهر ، المصدر السابق، ج 15 ص 242 .

[2] البيهقي، في السنن الكبرى، كتاب الجمعة،باب ما يؤمر به ليلة الجمعة و يومها من كثرة الصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم و قراءة سورة الكهف، رقم(5996) ،ج 3،ص353.

[3] المرجع نفسه ، ص354.

- عـــن ابـــن عمـــر رضـــي الله عنهمـــا قـــال قـــال صـــلى الله عليـــه و ســـلم: "مـــن قـــرأ ســـورة الكهـــف في يـــوم الجمعـــة ســـطع لـــه نـــور مـــن تحـــت قدمـــه إلى عنـــان الســـماء يضـــيء لـــه يـــوم القيامة، و غفر له ما بين الجمعتين".

2-**السكينة** :

قـــراءة ســـورة الكهـــف تســـتدعي الملائكـــة و تســـتجرب الســـكينة، فمـــن أراد الســـكينة لغلبـــه المضطرب فليقرأ سورة الكهف.

حـــدثنا شـــعبة عـــن أبي إســـحاق قـــال سمعـــت الـــبراء يقـــول: {**قَـــرَأَ رَجُـــلٌ الكَهْـــفَ وفـــي الـــدَّارِ الدَّابَّـــةُ، فَجَعَلَـــتْ تَنْفِـــرُ، فَسَـــلَّمَ، فَـــإِذَا ضَـــبَابَةٌ – أَوْ سَـــحَابَةٌ– غَشِـــيَتْهُ، فَـــذَكَرَهُ للنَّبـــيِّ صَـــلَّى اللهُ عليـــه وســـلَّمَ، فَقَـــالَ: اقْـــرَأْ فُـــلَانُ؛ فإنَّهَـــا السَّـــكِينَةُ نَزَلَـــتْ لِلْقُـــرْآنِ. أَوْ تَنَزَّلَـــتْ لِلْقُرْآنِ**}.[1]

2 – فضل الآيات العشرة الأولى منها:

- **فضـــل أوائـــل الكهـــف:** عـــن أبي الـــدرداء رضـــي الله عنـــه أن النـــبي صـــلى الله عليـــه وســـلم من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من الدجال.[2]

" **فمن أدركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف**" (صحيح مسلم).

[1] صحيح مسلم ، "كتاب صلاة المسافرين و قصرها، باب 36، نزول السكينة لقراءة القرآن، رقم(795).584/1.

[2] الدوسري منيرة محمد ناصر ، المرجع السابق، ص259.

" عـن أبـي الـدراء عـن النبـي صـلى الله عليـه و سـلم قـال: مـن قـرأ ثـلاث آيـات مـن أول الكهف عصم من فتنة الدجال" (سنن الترميذي). [1]

التناسب في سورة الكهف :

إن وجـوه التناسـب في سـورة الكهـف متعـددة و متنوعـة، منهـا التناسـب بينهـا و بـين سـور غيرهـا، و المناسـبة بـين مطلعهـا و مقطعهـا، و بـين قصصـها و أمثالهـا و كـذا المناسـبة بـين فواصل آياتها، بل تمتد المناسبة إلى الأمكنة الواردة فيها....

1 – التناسب بين سورة الكهف و سورة الإسراء التي قبلها:

بـيّن العلامـة البقـاعي بعـض مـا بيـن سـورتي الكهـف و الإسـراء قبلـها مـن مناسبـة و منـها.[2]

بـدأت سـورة الإسـراء بالتنزيـه، تنزيـه الله تعـالى عـن كـل نقـص و دل عليـه لفـظ " سبحـان " فـي قولـه تعالـى:﴿ **سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ**﴾ . **الاسراء الاية 01**

و ختمـت بالحمـد علـى التنزيـه قـال تعـالى: ﴿**وَقُـلِ الْحَمْـدُ لِلَّـهِ الَّـذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ** ﴾. **الإسراء، الآية110**

و كمـا ختمـت بالحمـد سـورة الإسـراء فقـد اسـتهلت سـورة الكهـف، قـال سـبحانه:

﴿**الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا**﴾. **الكهف، الآية01**

[1] عمران نزار حسين، سورة الكهف و العصر الحديث، مسجد جامعة بمدينة سان فرناندو، د، ط، 2007، ص125.

[2] البقاعي، برهان الدين أبي الحسن ابراهيم عمر، نظم الدرر في تناسب الآيات و السور، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، 2/12.

فـالله تعـالى يسـتحق الحمـد علـى صـفات الجـلال و الكمـال، كمـا يسـتحق الحمـد علـى مـا شـرع لعبـاده مـن الـدين القـويم لا عوجـا فيـه و لا أمتـا. قـال البقـاعي رحمـه الله: لمـا ختمـت تلـك (أي سـورة الإسـراء) بـأمر الرسـول صـلى الله عليـه و سـلم بالحمـد عـن التنـزه عـن صـفات الـنقص لكونـه أعلـم الخلـق بـذلك، بـدأت هـذه (أي سـورة الكهـف) بالأخبـار باسـتحقاقه سـبحانه الحمـد علـى صـفات الكمـال الـتي منهـا الـبراءة عـن كـل نقـص، منبهـا بـذلك علـى وجـوب حمـده بما شرع من الدين على هذا الوجه الاحكم بهذا الكتاب القيم.[1]

1- تناسب أول السورة بآخرها و علاقتها بمقاصد السورة:

افتتحـت السـورة بـقوله تعـالى:

﴿ الْحَمْـدُ لِلَّـهِ الَّـذِي أَنْـزَلَ عَلَـىٰ عَبْـدِهِ الْكِتَـابَ وَلَـمْ يَجْعَـلْ لَـهُ عِوَجًـا ﴿1﴾ قَيِّمًـا لِيُنْـذِرَ بَأْسًـا شَـدِيدًا مِـنْ لَدُنْـهُ وَيُبَشِّـرَ الْمُـؤْمِنِينَ الَّـذِينَ يَعْمَلُـونَ الصَّـالِحَاتِ أَنَّ لَهُـمْ أَجْـرًا حَسَـنًا ﴿2﴾ مَـاكِثِينَ فِيـهِ أَبَـدًا ﴿3﴾ وَيُنْـذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ﴿4﴾﴾.الكهف،الآية(1-4).

قـال ابـن عاشـور:" موقـع الافتتـاح بهـذا التحميـد كموقـع الخطبـة يفـتح بهـا الكـلام في الغـرض المهـم [...] إلى أن تختـم السـورة بقولـه تعـالى: **﴿ قُـلْ إِنَّمَـا أَنَـا بَشَـرٌ مِـثْلُكُمْ يُـوحَىٰ إِلَـيَّ أَنَّمَـا إِلَٰهُكُـمْ إِلَـٰهٌ وَاحِـدٌ فَمَـنْ كَـانَ يَرْجُـو لِقَـاءَ رَبِّـهِ فَلْيَعْمَـلْ عَمَـلًا صَـالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴿110﴾﴾. الكهف، الآية110**

[1] للبقاعي، نظم الدرر ، المرجع سابق ، ص 12 / 2.

و هـذا تقريـر أن القـرآن وحـي مـن الله تعـالى إلى رسـوله فكـان في هـذا الختـام محسـن العجـز علـى الصدر.[1]

فأكـد الله في بدايـة السـورة و ختامهـا مقاصـد السـورة الثلاثـة و هـي حقانيـة القـرآن الكريـم، وحدانيـة الله سـبحانه و التنديـد بالذيـن يتخـذون مـن دونـه أوليـاء، و البعـث و النشـور و اليـوم الآخـر.

2-تناسب مقاطع السور بعضها مع بعض:

فـي سـورة الكهـف نجـد أن"مقـاطع سـورة الكهـف تنـتظم في سـلك واحـد، و هـو الاعتصـام مـن الفـتن، فتنـة السـلطان، فتنـة الشـباب، و فتنـة الأهـل و العشـيرة، و فتنـة المـال، و فتنـة الولـد، و الاغـترار بالـدنيا الفانيـة، و فتنـة إبلـيس، و فتنـة يـأجوج و مـأجوج، و فتنة الأهواء.[2]

3- التناسب بين القصص في السورة:

- **التناسـب بـين القصـص ترتيبـا: فـي سـورة الكهـف نجـد أنـه مـن** أسـباب نـزول السـورة ، "كمـا في حـديث ابـن عبـاس رضـي الله عنـه، أن المشـركين سـألوا رسـول الله صـلى الله عليـه و سـلم -بإيعـاز مـن أحبـار اليهـود- عـن فتيـة كـان لهـم شـأن عجيـب، و عـن رجـل طواف بلغ مشارق الأرض و مغاربها و عن الروح".[3]

[1] ابن عاشور محمد طاهر ، المصدر السابق،ج15،ص246.

[2] مصطفى مسلم و آخرون، التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، 4/287-290.

[3] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر و التوزيع، ط 2،1999، 136/5.

- و يكمن وجه التناسب في ترتيب إجابات النبي (ص) فيما يلي:

أ- **البـــدئ بـــالروح:" و يســـألونك عـــن الـــروح ....**" الإســراء، الآيــة **35** لأنهــا ســر الملكــوت كالإسراء.[1]

ب- **ثنـــى بأهـــل الكهـــف:** لتعلـق الأمـر بحفـظ الـروح في الجسـد علـى غـير المعهـود ثم إفاضـتها فاقتضى أن يلي أمر الروح.[2]

ت- **خـــتم بـــذي القـــرنين:** العـالم بـــما طـاف مـن الأرض، و لمـا يـرتبط بـأمر السـد و نقبـه من إيذان بانقضاء الحياة الدنيا والله أعلـم.[3]

بعض نماذج من المناسبات بين آيات سورة الكهف:

من المناسبات التي ذكرت في سورة الكهف نذكر بعضا منها كالتالي :

أ- **المناســـبة** في قولـــه تعـــالى: : ﴿ **نَحْـــنُ نَقُـــصُّ عَلَيْـــكَ نَبَـــأَهُمْ بِـــالْحَقِّ إِنَّهُـــمْ فِتْيَـــةٌ آمَنُـــوا بِـــرَبِّهِمْ وَزِدْنَـــاهُمْ هُـــدًى ﴿13﴾**﴾. ذكـر ابـن عاشـور مناسـبة هـذه الآيـة الكريمـة لمـا قبلهـــــا: " لمـــــا اقتضـــــى قولـــــه: ﴿**ثُـــــمَّ بَعَثْنَـــــاهُمْ لِـــنَعْلَمَ أَيُّ الْحِـــزْبَيْنِ أَحْصَـــىٰ لِمَـــا لَبِثُـــوا أَمَـــدًا ﴿12﴾**﴾. أن فـي نبـأ أهـل الكهـف تخرصـات و رجمـا بالغيـب أثـار ذلـك في الـنفس تطلعـا إلى معرفـة الصـدق في أمـرهم مـن أصـل وجـود

[1]. البقاعي ، نظم الدرر، المرجع السابق ،ص 12 .

[2] المرجع نفسه ، نفس الصفحة .

[3] المرجع نفسه ، نفس الصفحة .

القصة إلى تفاصيلها من مخبر لا يشك في صدق خبره كانت جملة " نحن نقص عليك نبأهم بالحق " استئنافا بيانيا لجملة " لنعلم أي الحزبين أحصى لما لبثوا" .[1]

ب- **المناسبة في** قوله تعالى: ﴿ **وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴿ 34﴾ أفتَتخِذُونَه و ذُريَتَه أولِيَاء مِنْ دُونِي و هُمْ لَكُمْ عَدو بِئْسَ للظَّالِمينَ بَدَلاً﴿35 ﴾**.

ذكر ابن عاشور مناسبة هذه الآية الكريمة لما قبلها بأن الآيات السابقة أنحت على الذين افتخروا بجاههم و أموالهم، و احتقروا فقراء أهل الإسلام، ولم يميزوا بين الكمال و الحق، و الغرور و الباطل، فكان في قصة ابليس نحو آدم مثل لهم، و يضيف مناسبة أخرى للآية بأنها يمكن أن تكون معطوفة على جملة ﴿**ويوم نسير الجبال**﴾ للتذكير بعواقب اتباع الهوى و العجب، كما أن فيها تمهيد، و توطئة لقوله تعالى: ﴿**وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا**﴾ . فإن الاشتراك كان من غرور الشيطان ببني آدم.[2]

المناسبة في قوله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا**﴾ .يعتقد ابن عاشور أن الآية عطف على الجمل السابقة التي ضربت فيها أمثال من قصة الرجلين ﴿**وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِالدُّنْيَا**﴾.[....] فأشار لهم أن هذه الأمثال التي قرعت أسماعهم هي من جملة هدي القرآن الذي تبرموا منه.[3]

[1] ابن عاشور محمد الطاهر ، المصدر السابق، ج15، ص270-271.

[2] المصدر نفسه ، ج 15 ، ص340.

[3] المصدر نفسه ، ج 15 ، ص346-347.

قمنـــا باســـتخراج التشـــبيهات الموجـــودة في ســـورة الكهـــف فوجـــدنا الكثـــير منهـــا، فقـــد اخترنـــا بعـــض النمـــاذج منهـــا و هـــي كالتـــالي مبينـــة في الجـــدول تبعـــا لمـــا جـــاء في تفســـير التحريـــر و التنوير لمحمد الطاهر بن عاشور.

المبحث الثاني: التشبيه و أبعاده الإقناعية

أ- إحصاء التشبيه في السورة

الموضوع	نوع التشبيه	رقم الآية
معرفة الله من خلال آياته	تشبيه تمثيلي	الكهف 06
	تشبيه مرسل مجمل	الكهف 21
	تشبيه مرسل مفصل	الكهف 29
إحاطة الله بجميع أحوال الناس ومعرفة حقيقة الحياة الدنيا	تشبيه تمثيلي	الكهف 45
إثبات الجزاء و الثواب والبعث في الآخرة ردا وإجابة عن الكفار	تشبيه تمثيلي	الكهف 48
	تشبيه مرسل مجمل	الكهف 91
	تشبيه بليغ	الكهف 98

نلاحظ إن التشبيه البليغ أكثر قوة من حيث حجاجيته إذ لو تطابق المشبه والمشبه به لقضي الأجل إذ له درجة حجاجيته أكثر من التشبيه المرسل والتمثيلي على الرغم من وجود التشبيه التمثيلي بكثرة في السورة لأنه يضفي على المعاني جمالا ويبرزها وينقلها من صورة بسيطة إلى صورة أجمل وكما انه يزيد من أثرها في نفس ونفسية فيستقيها ويتأثر بما جاء فيها .

ب: تجليات الأبعاد الحجاجية في بنية التشبيه

الآيـــة الأولـــى : ﴿ فَلَعَلَّـكَ بَـاخِعٌ نَّفْسَـكَ عَلَـىٰ آثَـارِهِمْ إِن لَّـمْ يُؤْمِنُـوا بِهَٰـذَا الْحَـدِيثِ أَسَـفًا ﴿6﴾ ﴾الكهف ، الآيـــة 6 .

وصف التشبيه و تحليله

- **نوع التشبيه:** تشبيه تمثيلي.
- **المشبه:** النبي صلى الله عليه و سلم.
- **المشبه به:** باخع نفسه.
- **وجه الشبه:** شدة الهم و الحزن.
- **غرض التشبيه:**بيان حال المشبه.

﴿ فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰ آثَارِهِمْ﴾ أي قاتلها غما من أجل عدم إيمانهم.

﴿ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَٰذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا﴾ همًا و غما و حزنًا منك لحرصك على إيمانهم.

- يوضـــح ابـــن عاشـــور طبيعـــة لتمثيـــل في الآيـــة فيقـــول:" و يجـــوز أن يكـــون المعـــنى تمثيـــل حـــال الرســـول – صـــلى الله عليـــه وســـلم- في شـــدة حرصـــه علـــى إتبـــاع قومـــه لـــه و في غمـــه مـــن إعراضـــهم، و تمثيـــل حـــالهم في النفـــور و الإعـــراض بحـــال مـــن فارقـــه أهلـــه و أحبتـــه فهـــو يـــرى آثـــار

ديـارهم و يحـزن لفـراقهم، و يكـون حـرف (علـى) ظرفـا مسـتقرًا في موضـع الحـال مـن ضـمير الخطاب، و معنى(على) الاستعلاء المجازي و هو شدة الاتصال بالمكان.[1]

و كـأن هـذا الكـلام سـيق إلى الرسـول- صـلى الله عليـه وسـلم- في آخـر أوقـات رجائـه في إيمـانهم إيمـاء إلى أنهـم غـير صـائرين إلى الإيمـان، و تهيئـة نفسـه أن تتحمـل مـا سـيلقاه مـن عنـادهم رأفـة مـن ربـه، و لـذلك قـال ﴿إِن لَّمْ يُؤْمِنُـوا بِهَـٰذَا الْحَـدِيثِ أَسَـفًا﴾ بصـيغة الفعـل المضارع المقتضية الحصول في المستقبل أي إن استمرار عدم إيمانهم.[2]

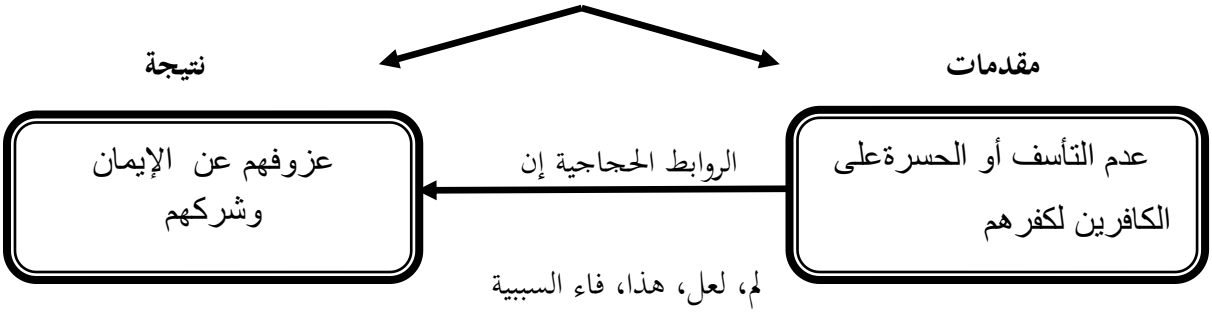
نلاحـظ أن البنيـة الحجاجيـة لهـذه الصـورة مكتملـة بطرفيهـا المقـدمات و النتيجـة، و كـذلك وجـود أكثـر مـن رابـط حجـاجي، و هـذا مـا زاد البنيـة قـوة، و هـذه الـروابط ربطـت النتيجـة المتمثلـة في عـدم التأسـف علـى الكـافرين بالمقدمـة المتمثلـة في عـدم الإيمـان و الـتي ذكـرت بعـد النتيجـة، و يتضـح لنـا خـلال هـذا بـأن الحجـة هنـا حجـة توجيهيـة.[3] المـراد بهـا اقنـاع النـبي- صـلى الله عليـه وسـلم_ بعـدم الأسـف علـى قومـه لإعراضـهم عـن الإيمـان بدعوتـه و تكون البنية الحجاجية للنص كالآتي:

[1] ابن عاشور محمد الطاهر ، التحرير و التنوير، المصدر السابق ،ج15، ص255.

[2] المصدر نفسه، ج 15 ، ص 255 .

[3] راجع الجزء النظري في هذا البحث، ص5.

﴿ فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰ آثَارِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَٰذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا ﴿6﴾﴾



خطاطة للبنية الحجاجية للآية رقم ﴿6﴾

الآية الثانية: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَانًا رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا﴿21﴾﴾ الكهف، الاية21.

وصف التشبيه و تحليله:

- **نوع التشبيه:** تشبيه مرسل مجمل في قوله تعالى ﴿**وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ**﴾.
- **المشبه:** الإعثار على أهل الكهف.
- **المشبه به:** الإنامة و البعث.
- **أداة التشبيه:** الكاف.
- **وجه الشبه:** القدرة على كل شيء.
- **غرض التشبيه:** بيان إمكان المشبه.

﴿**وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ**﴾

يوضـــح ابـــن عاشـــور عناصـــر التشـــبيه في لآيـــة لقولـــه: ((و القـــول في التشـــبيه و الإشـــارة في ((و كـــذلك)) نظـــير القـــول في الـــذي قبلـــه آنفـــا.[1] و العشـــور علـــى الشـــيء، الإطـــلاع عليـــه و الظفـــر بـــه بعـــد الطلـــب. و قـــد كـــان الحـــدث عـــن أهـــل الكهـــف في تلـــك المدينـــة يتناقلـــه أهلـــها فيســـر الله لأهـــل المدينـــة العثـــور علـــيهم للحكمـــة الـــتي في قولـــه ﴿ لِيَعْلَمُـوا أَنَّ وَعْـدَ اللَّهِ حَـقٌّ﴾.

و مفعـــول ((**أعثرنـــا**)) محـــذوف دل عليـــه عمـــوم ((**و لا يشـــعرنا بكـــم أحـــدًا**)) تقديره أعثرنا أهل المدينة عليهم.

و ضـــمير ((**ليعلمـــوا**)) عائـــد إلى المفعـــول المحـــذوف المقـــدر لأن المقـــدر كالمـــذكور. ووعـــد الله هـــو إحيـــاء المـــوتى للبعـــث، و أمـــا علمهـــم بـــأن الســـاعة لا ريـــب فيهـــا، أي ســـاعة الحشـــر، فهـــو إن صـــار علمهـــم بـــذلك عـــن مشـــاهدة تـــزول بهـــا خـــواطر الخفـــاء الـــتي تعتلـــي المـــؤمن في اعتقـــاده حـــين لا يتصـــور كيفيـــة العقائـــد الســـمعية و مـــا هـــو بريـــب في العلـــم و لكنـــه في الكيفيـــة، و هـــو الوارد فيه أنه لا يخطر إلا لصديق و لا يدوم إلا عند زنديق.[2]

مناقشـــة حقيقـــة واحـــدة هـــي قـــدرة الله علـــى البعـــث بعـــد المـــوت و الإخبـــار عـــن الســـبب الـــذي أعثـــر الله القـــوم لأجلـــه علـــى أولئـــك الفتيـــة و هـــو ليعلمـــوا أن وعـــد الله بالبعـــث متحقـــق لا محالـــة و قـــد صـــرح بالحكمـــة مـــن القصـــة و بالهـــدف الأعظـــم و المتمثـــل في غـــرس الإيمـــان بالغيـــب

[1] ابن عاشور محمد الطاهر ، التحرير و التنوير، المصدر السابق ، ج15، ص287.

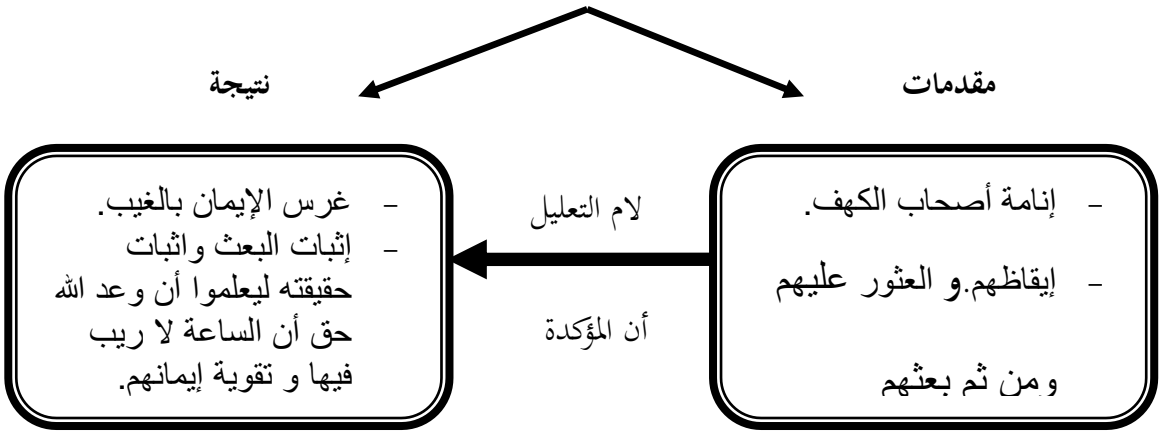
[2] المصدر نفسه ، ج 15 ، ص288.

و البعـــث بالســـاعة في قلـــوب القـــوم واقنـــاعهم و قـــد اســـتعمل التشـــبيه المرســـل طريقـــة للتقريـــب بالمشاهدة الحسية لتقريب الصورة في عقولهم.

و الرابط الحجاجي المستعمل هنا هو ((**لو**)) و هو من الروابط التي تدعم حججًا قوية كما أنه استعمل أداة التوكيد أن و التي استعملت مرتين إن العثور على أصحاب الكهف كإنامتهم و بعثهم و الغاية منه غرس الإيمان بالغيب، وإثبات البعث، وليعلموا أن وعد الله حق و أن الساعة لا ريب فيها،وإن تتابع و تسلسل الأحداث في الآية من خلال نوم أصحاب الكهف لثلاثة قرون و تسع سنين ثم العثور عليهم من قبل المؤمنين ثم بعثهم. فالإنامة لأهل الكهف، بعثهم و التأكد من قبل الذين عثروا عليهم أثبت حجة الإماتة و البعث في الدنيا و أن البعث هو حق و أن وعد الله حق.

بعـــثهم و التأكـــد مـــن قبـــل الـــذين عثـــروا علـــيهم أثبتـــت حجـــة الإماتـــة و البعـــث في الـــدنيا، وأن البعث هو حق و أن وعد الله حق و نوع الحجة هنا تجريدية.

﴿وَكَـــذَٰلِكَ أَعْثَرْنَـــا عَلَـــيْهِمْ لِيَعْلَمُـــوا أَنَّ وَعْـــدَ اللَّـــهِ حَـــقٌّ وَأَنَّ السَّـــاعَةَ لَا رَيْـــبَ فِيهَـــا إِذْ يَتَنَـــازَعُونَ بَيْـــنَهُمْ أَمْـــرَهُمْ فَقَـــالُوا ابْنُـــوا عَلَـــيْهِم بُنْيَانًـــا رَّبُّهُـــمْ أَعْلَـــمُ بِهِـــمْ قَـــالَ الَّـــذِينَ غَلَبُـــوا عَلَـــىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا﴿21﴾ ﴾الكهف ، الآية 21



خطاطة للبنية الحجاجية الآية رقم﴿21﴾

الآيـــة الثالثـــة: ﴿وَقُـلِ الْحَـقُّ مِـن رَّبِّكُـمْ فَمَـن شَـاءَ فَلْيُـؤْمِن وَمَـن شَـاءَ فَلْيَكْفُـرْ إِنَّـا أَعْتَـدْنَا لِلظَّـالِمِينَ نَـارًا أَحَـاطَ بِهِـمْ سُـرَادِقُهَا وَإِن يَسْـتَغِيثُوا يُغَـاثُوا بِمَـاءٍ كَالْمُهْـلِ يَشْـوِي الْوُجُـوهَ بِـئْسَ الشَّـرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴿29﴾﴾. الكهف الآية 29 .

وصف التشبيه و تحليله:

- **نوع التشبيه:** تشبيه مرسل مفصل في قوله تعالى ﴿**كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ**﴾.
- **المشبه:** الماء.
- **المشبه به:** المهل.
- **أداة التشبيه:** الكاف.
- **وجه الشبه:** سواد اللون و شدة الحرارة.
- **غرض التشبيه:** التهكم بحجم العذاب الذي سيلحقه الله بالكافرين.

يوضح ابن عاشور عناصر التشبيه في الآية في قوله :﴿**كَالْمُهْلِ**﴾

و المهـل – بضـم المـيم- لـه معـان كثـيرة أشـبهها هنـا أنـه دردئُ الزيـت فإنـه يزيـدها التهابـا قـال تعالى :﴿**يوم تكون السماء كالمهل**﴾.

و التشـبيه في سـواد اللـون و شـدة الحـرارة فـلا يزيـدهم إلاّ حـرارة، و لـذلك عقـب بقولـه: ﴿ **يشـوي الوجـوه**﴾ و هـو اسـتئناف ابتـدائي.[1] و الوجـه أشـد الأعضـاء تألمـا مـن حـر النـار قال تعالى﴿ **تلفح وجوههم النار** ﴾.

و جملـة ﴿**إِنَّـا أَعْتَـدْنَا لِلظَّـالِمِينَ نَـارًا**﴾ مسـتأنفة اسـتئنافًا بيانيـا لأن مـا دل عليـه الكـلام مـن إيكـال الإيمـان و الكفـر إلى أنفسـهم و مـا يفيـده مـن الوعيـد كلاهمـا يثـير في النفـوس أن يقـول قائـل: فمـاذا يلاقـي مـن شـاء فاسـتمر علـى الكفـر، فيجـاب بـأن الكفـر وخـيم العاقبـة عليهم.[2]

و جملـة ﴿**بـئس الشـراب**)) مسـتأنفة ابتدائيـة أيضـا لتشـنيع ذلـك المـاء مشـروبًا كمـا شـنع مغتسلًا. و في عكسـه الماء الممـدوح في قوله تعالى﴿**هذا مغتسلٌ باردٌ و شـرابٌ**)).

و المرتفـق: محـل الارتفـاق، و هـو اسـم مكـان مشـتق مـن اسـم جامـد إذا اشـتق مـن المرفـق و هـو مجمـع العضـد و الـذراع. سمـي مرفقًـا لأن الإنسـان يحصـل بـه الرفـق إذا أصـابه إعيـاء فيتكـئ عليـه. فلمـا سمـي بـه العضـو تنوسـي اشـتقاقه و صـار كالجامـد، ثم اشـتق منـه المرتفـق. فالمرتفق هو المتكأ، و تقدم في سورة يوسف.[3]

[1] ابن عاشور محمد الطاهر ، المصدر السابق، ج 15 ص308.

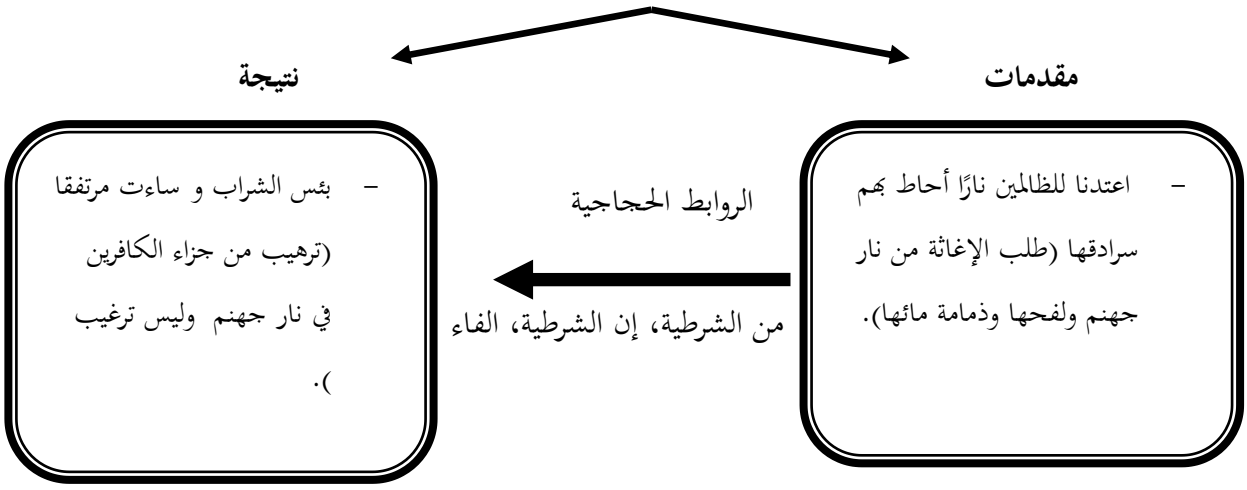
[2] المصدر نفسه، ج 15 ص307-308.

[3] المصدر نفسه ، ج 15 ، ص309.

الصورة البيانية في هذا النص الحجاجي كما ذكرنا سابقًا تشبيه مرسل مفصل، و هي آلية حجاجية شكلته عناصرها البيانية، فتلاحظ أن البنية الحجاجية مكتملة تم ربط المقدمات فيها بالنتيجة عن طريق روابط حجاجية و هب " من " الشرطية و "أن" الشرطية و "الفاء".

و منه المقدمات الواردة في النص الحجاجي كانت بداية من نتيجة عامة و هي ما حمله الرسول الكريم-عليه أفضل الصلاة و السلام- من رسالة تنامت عنها حجج و النتيجة المتوقعة لمن كفر هي النار على سبيل الترهيب لا الترغيب و نوع الحجة هنا حجة توجيهية.

﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴿29﴾﴾،



خطاطة للبنية الحجاجية للآية رقم﴿29﴾

الآيــة الرابعــة: ﴿وَاضْــرِبْ لَهُــم مَّثَــلَ الْحَيَــاةِ الــدُّنْيَا كَمَــاءٍ أَنزَلْنَــاهُ مِــنَ السَّــمَاءِ فَــاخْتَلَطَ بِــهِ نَبَــاتُ الْأَرْضِ فَأَصْــبَحَ هَشِــيمًا تَــذْرُوهُ الرِّيَــاحُ وَكَــانَ اللَّــهُ عَلَــىٰ كُــلِّ شَــيْءٍ مُّقْتَــدِرًا﴿45﴾﴾.

الكهف، الآية 45.

وصف التشبيه و تحليله:

- **نــوع التشــبيه:** تشــبيه تمثيلــي في قولــه تعــالى ﴿**كَمَــاءٍ أَنزَلْنَــاهُ مِــنَ السَّــمَاءِ فَــاخْتَلَطَ بِــهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ**﴾.
- **المشبه:** الحياة الدنيا.
- **المشــبه بــه:** حــال النبــات في نمــوه و اشــتداد ســاقه ثم ذبولــه و غــدوه هشــيمًا تــذروه الرياح.
- **أداة التشبيه:**الكاف.
- **وجه الشبه:**الفناء و سرعة التقضي.
- **غرض التشبيه:**تقبيح المشبه.

يوضــح ابــن عاشــور طبيعــة التمثيــل في الآيــة فيقــول: (و الكــاف في قولــه (**كمــاء**) في محــل الحــال مــن (الحيــاة) المضــاف إليــه (مثــل) أي اضــرب لهــم مــثلا لهــا حــال أنهــا كمــاء أنزلنــاه. و هذا المثل منطبق على الحياة الدنيا بإطلاقها، فهما مرادان منه.

و اختـــــلاط النبـــات: وفرتـــه و التفـــاف بعضـــه ببـــعض مـــن قـــوة الخصـــب و الازدهـــار. و البـــاء في قولـــه (بـــه) بـــاء الســـببية، و الضـــمير عائـــد إلى ﴿المـــاء﴾ أي فـــاختلط النبـــات بســـبب الماء.[1] و(أصبح) مستعملة بمعنى صار و هو استعمال شائع.

و الهشـــــيم: اســـم علـــى وزن فعيـــل بمعـــنى مفعـــول أي مهشـــوما محطمـــا و الهشـــم الكســـر و التفتيـــت و ﴿تـــذروه الريـــاح﴾أي تفرقـــه في الهـــواء. و **الـــذرو**: الرمـــي في الهـــواء شـــبهت حالـــة هـــذا العـــالم بمـــا فيـــه بحالـــة الروضـــة تبقـــى زمانـــا بهجـــة خضـــرة ثم يصـــير نبتهـــا بعـــد حـــين إلى أضـــم حـــلال. ووجـــه الشـــبه: المصـــير مـــن حـــال حســـن إلى حـــال ســـيء. و هـــذا تشـــبيه معقـــول محســـوس لأن الحالـــة المشـــبهة معقولـــة إذ لم يـــر النـــاس بـــوادر تقلـــص بهجـــة الحيـــاة، و أيضًـــا شـــبهت هيئـــة إقبال نعيم الدنيا في الحياة مع الشباب

و الجدة و زخرف العيش لأهله، ثم تقلص ذلك و زوال نفعه ثم انقراضه أشتاتا.[2]

بهيئـــة اقبـــال الغيـــث منبـــت الـــزرع و نشـــأته عنـــه و نضـــارته ووفرتـــه ثم أخـــذه في الانتقـــاص و انعـــدام التمتـــع بـــه ثم تطـــايره أشـــتاتا في الهـــواء، تشـــبيها لمركـــب محســـوس بمركـــب محســـوس ووجـــه الشـــبه كمـــا علمـــت، و جعـــل أوائلهـــا مفضـــية إلى أواخـــرها، و ترتيبـــه أســـباب الفنـــاء علـــى أســـباب البقـــاء، و ذلـــك اقتـــدار عجيـــب و قـــد أفيـــد ذلـــك علـــى أكمـــل وجـــه بـــالعموم الـــذي في قوله:﴿على كل شيء﴾ وهو بذلك العموم أشبه التذييل، و المقتدر: القوي القدرة.[3]

[1] ابن عاشور محمد الطاهر ، المصدر السابق، ج 15 ، ص331.

[2] المصدر نفسه ، ج 15 ، ص 331 .

[3] المصدر نفسه، ج 15 ، ص332.

- يشـير ابـن عاشـور إلى البعـد الحجـاجي لبنيـة التشـبيه الحجاجيـة بالتـذكير بـأن هـذه الآيـة ﴿**كَمَـاءٍ أَنزَلْنَـاهُ مِـنَ السَّـمَاءِ فَـاخْتَلَطَ بِـهِ نَبَـاتُ الْأَرْضِ** ﴾. ورد في سـياق موقـف حجـاجي بـين الرسـول –صـلى الله عليـه وسـلم- و قومـه ((كـان أعظـم حائـل بـين المشـركين و بـين النظـر في أدلـة الإسـلام أنهمـا كـم في الإقبـال علـى الحيـاة الزائـلة و نعيمهـا، و الغـرور الـذي غـرّ طغـاة أهـل الشـرك و صـرفهم عـن إعمـال عقـولهم في فهـم أدلـة التوحيـد و البعـث كـما قـال تعـالى: ﴿ **و ذرنـي و المكـذبين أولـي النعمـة و مهلهـم قلـيلا**﴾ و قـال: ﴿**أن كـان ذا مال و بنين إذ تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين**﴾.

و كـانوا يحسـبون هـذا العـالم غـير آيـل إلى الفنـاء (و قـالوا مـا هـي إلا حياتنـا الـدنيا نمـوت و نحيـا و مـا يهلكنـا إلا الـدهر). و مـا كـان أحـد الـرجلين اللـذين تقـدمت قصـتهما إلا واحـدا مـن المشـركين إذ قـال:﴿ **و مـا أظـن السـاعة قائمـة**﴾. فـأمر الله رسـوله بـأن يضـرب لهـم مثـل الحياة الدنيا التي غرتهم بهجتها.[1]

إن الحجـة في هـذه الآيـة التوجيهيـة و ذلـك مـن خـلال فعـل الأمـر" اضـرب" ليمثـل و يبـين حقيقـة الحيـاة، دعـت الحيـاة الـدنيا لأنهـا فانيـة و أن الله قـادر علـى كـل شـيء ،كمـا أنـه يوجـد حيـاة بعـد المـوت، وجعـل طـاه عبـد الـرحمن التمثيـل مـن أوسـع الطـرق الاسـتدلالية اسـتعمالا و من أشدها تأثيرا في الخطابات الإنسانية.[2]

[1] ابن عاشور محمد الطاهر ، المصدر السابق ، ج 15 ، ص330.

[2] طه عبد الرحمن، تحديد المنهج في تقويم التراث، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2،د،ت، ص174.

وقـد وصـفت الحيـاة بالـدنيا و يعـني ذلـك أنهـا القريبـة العاجلـة و تؤكـد أنهـا آيلـة للـزوال بعكـس الحيـاة الأخـرى الباقيـة و تبـين صـورة الحيـاة بجميـع مراحلهـا و ملـذاتها و منغصـاتها و مـا يعتري الإنسان فيها.

الآيـة الخامسـة: ﴿ **وَعُرِضُـوا عَلَـىٰ رَبِّـكَ صَـفًّا لَّقَـدْ جِئْتُمُونَـا كَمَـا خَلَقْنَـاكُمْ أَوَّلَ مَـرَّةٍ بَـلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا**﴿48﴾﴾. **الكهف، الآية 48.**

وصف التشبيه و تحليله:

- **نـوع التشـبيه:** تشـبيه تمثيلـي في قولـه تعـالى : ﴿ **لَّقَـدْ جِئْتُمُونَـا كَمَـا خَلَقْنَـاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ** ﴾.
- **المشبه:** مجيء الناس فرادى.
- **المشبه به:** خلق الناس فرادى.
- **أداة التشبيه:** الكاف.
- **وجه الشبه:**أنهم فرادى لا شريك معهم و لا نصير لهم.
- **غرض التشبيه:** بيان إمكان المشبه.

﴿ **وَعُرِضُـوا عَلَـىٰ رَبِّـكَ**﴾ معطوفـة علـى جملـة ﴿**و حشـرناهم**﴾ فهـي في موضـع الحـال مـن الضـمير المنصـوب في حشـرناهم، أي حشـرناهم و قـد عرضـوا تنبيهـا علـى سـرعة عرضـهم في حـين حشـرهم. و يوضـح الطـاهر بـن عاشـور عناصـر التشـبيه في هـذه الآيـة بقولـه : "و جملـة﴿**لقـد جئتمونـا**﴾ مقـول القـول محـذوف دل عليـه أن الجملـة خطـاب للمعروضـين فتعـين تقـدير القـول، و هـذه الجملـة في محـل الحـال و التقـدير: قـائلين لهـم لقـد جئتمونـا و ذلـك

بإسماعهم هذا الكلام من جانب الله تعالى و هم يعلمون أنه من جانب الله تعالى و الخطاب في قوله ﴿لقد جئتمونا﴾ موجه إلى معاد ضمير ﴿عرضوا﴾ و الخبر في قوله :﴿لقد جئتمونا﴾ مستعمل في التهديد و التغليط و التنديم على إنكارهم البعث و المجيء: مجاز في الحضور:شبهوا حين موتهم بالغائبين و شبهت حياتهم بعد الموت بمجيء الغائب ، و قوله ﴿**كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ** ﴾ واقع موقع المفعول المطلق المفيد للمشابهة، أي جئتمونا مجيئا كخلقكم أول مرة، فالخلق الثاني أشبه الخلق الأول، أي فهذا خلق ثان، و (ما﴾ مصدرية، أي كخلقنا إياكم المرة الأولى، قال تعالى:﴿ أفعيينا بالخلق الأول بل هم في لبس من خلق جديد﴾[1].

و المقصود التعريض بخطئهم في إنكارهم البعث، و الإضراب في قوله ﴿ **بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا** ﴾. انتقال من التهديد و ما معه من التعريض بالتغليط إلى التصريح بالتغليط في قالب الإنكار، فالخبر المستعمل في التغليط مجازا و ليس مستعملا في إفادة مدلوله الأصلي، **و الزعم**: الاعتقاد المخطئ، أو الخبر المعرض للكذب، و الموعد أصله: وقت الوعد بشيء أو مكان الوعد و هو هنا الزمن الموعود به الحياة بعد الموت،**و المعنى**: أنكم اعتقدتم باطلا أن لا يكون لكم موعدا للبعث بعد الموت أبدا.[2]

و من خلال التفسير فهذه الآية هي تشبيه تمثيلي حجته ضمنية تبين التفريع و التوبيخ لمنكري المعاد بعد أن ذكر عرضهم عليه يوم القيامة و افتضاح أعمالهم على

[1] ابن عاشور محمد الطاهر ، التحرير و التنوير، المصدر السابق ج15، ص336.

[2] المصدر نفسه ، ج 15 ، ص337.

رؤوس الأشـهاد و بيـان عظمـة قـدرة الله سـبحانه و تعـالى الـذي لا يعجـزه شـيء خلـق الإنسـان و أنشـأه مـن العـدم و لـه القـدرة علـى البعـث و جمعهـم و عرضـهم إذ يقـول للشـيء كـن فيكـون، و اسـتعمال كـاف التشـبيه الـذي يقتضـي تماثـل الهيئتـين و مخاطبـة عقـوا منكـري البعـث و نفي زعمهم الكاذب الذي لا يقوم على دليل و لا يؤيده عقل.

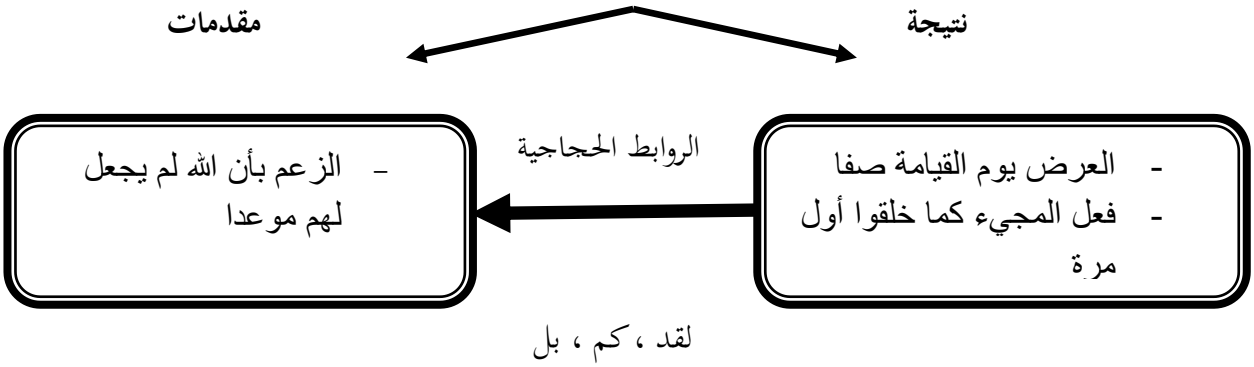
الترهيـب: قولـه تعـالى :﴿ **وَعُرِضُـوا عَلَـىٰ رَبِّـكَ صَـفًّا لَّقَـدْ جِئْتُمُونَـا كَمَـا خَلَقْنَـاكُمْ أَوَّلَ مَـرَّةٍ بَـلْ زَعَمْـتُمْ أَلَّـن نَّجْعَـلَ لَكُـم مَّوْعِـدًا﴿48﴾﴾الكهـف الآيـة 48** ورد في تفسـير التحريـر و التنـوير أن في هـذه الآيـة تشـبيه تمثيلـي يتضـمن تشـبيه الخلـق الأول بـالخلق الثـاني و فيهـا ترهيب من تحقق الموعد الذي أعطاهم إياه الله سبحانه و تعالى[1].

فالصـورة البيانيـة في هـذا الـنص الحجـاجي كمـا ذكرنـا مـن خـلال التفسـير تشـبيه تمثيلـي جعل الحجج تسترسل لتبين حال المجرمين الذين يشير إليهم الضمير (كم)

و الفعـل الإنجـازي" عرضـوا" أي دلالـة الغيـاب – البنـاء المجهـول- انتقـل إلى حـال الحضـور علـى سـبيل التمثيـل بحـال المجـرمين يـوم العـرض هـذا تنـافي حجـة إنكـار لأن مسـار الخطـاب تـوجيهي، المسـار الأول متضـمن لوقـوفهم صـفا دون حـام الحجـة (الحجـة الأولى) ثم تحقـق فعـل المجـيء بقـد، " و إلزاميـة البعـث" و هـذا تلميحـا لهـم و إبقـاء للتهديـد و التنـديم –كمـا ذكرنا من خلال التفسير و باب التشبيه هنا جعل النتيجة لا مجال لإنكارها.

﴿ وَعُرِضُـوا عَلَـىٰ رَبِّـكَ صَـفًّا لَّقَـدْ جِئْتُمُونَـا كَمَـا خَلَقْنَـاكُمْ أَوَّلَ مَـرَّةٍ بَـلْ زَعَمْـتُمْ أَلَّـن نَّجْعَـلَ لَكُم مَّوْعِدًا﴿48﴾﴾.

[1] ابن عاشور محمد الطاهر ، المصدر السابق ، ج 15 ، ص 337 .



خطاطة للبنية الحجاجية للآية رقم ﴿48﴾

الآية السادسة: ﴿كَذَٰلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا﴾. **الكهف، الآية91.**

و صف التشبيه و تحليله:

- **نوع التشبيه:** تشبيه تمثيلي، ذكرت فيه أداة التشبيه و لم يذكر وجه الشبه.
- **المشبه:** الإحاطة بأمر ذي القرنين.
- **المشبه به:** الإحاطة بالموصوف في الآيات السابقة مما يعلمه الله تعالى.
- **أداة التشبيه:** الكاف.
- **وجه الشبه:** سعة فضل الله و عظيم منته.
- **غرض التشبيه:**بيان إمكان المشبه.

يوضح ابن عاشور عناصر التشبيه في الآية بقوله ((كذلك﴾ لكاف التشبيه و المشبه به بشيء تضمنه الكلام السابق بلفضة أو معناه، و الكاف و مجرورها يجوز أن يكون

شبه جملة وقع صفة لمصدر محذوف يدل عليه السياق أي تشبيها مماثلا لما سمعت، و اسم الإشارة يشير إلى المحذوف لأنه كالمذكور لتقرر العلم به، و المعنى: من أراد تشبيهه لم يشبهه بأكثر بأن من أن يشبهه بذاته على طريقة ما تقدم في قوله تعالى:﴿ و كذلك جعلناكم أمة وسطا﴾في سورة البقرة.

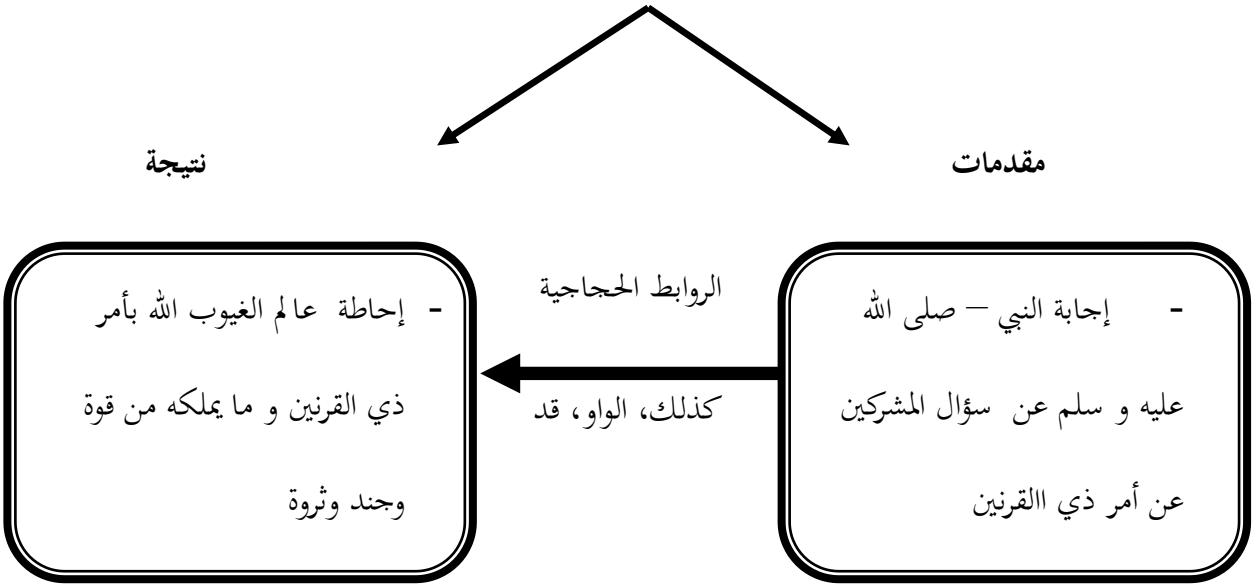
و يجوز أن يكون جزأ جملة حذف أحد جزأيها و المحذوف مبتدأ، و التقدير: أمر ذي القرنين كذلك ، أي كما سمعت. و يجوز أن يكون صفة ل (قوما) أي قوما كذلك القوم الذين وجدهم في مغرب الشمس أي في كونهم كفارًا، و في تخييرهم في إجراء أمرهم على العقاب أو على الإهمال. و يجوز أن يكون المجرور جزأ جملة أيضا جلبت للانتقال من كلام إلى كلام فيكون فصل خطاب كما يقال هذا الأمر كذا.[1]

نلاحظ أن البنية الحجاجية مكتملة إذ ذكرت المقدمات المتمثلة في سؤال المشركين عن أمر ذي القرنين و إجابة النبي – صلى الله عليه و سلم- ، حيث وجدت روابط حجاجية و هي ﴿كذلك ﴾ إذا جعلت المتلقي في تواصل غير منقطع بالإضافة إلى حرف العطف "الواو" و حرف التحقيق"قد" و هي قرائن ساعدت في إعطاء الموضوع حجاجية غير قابلة للدحض او الشك. فالمتلقي هنا يقنع ويسلم للحجج المقدمة إلزاميا للعلاقة التتابعية للحجج على أساس السؤال الذي كان محل الجدل في السورة الكريمة حول سؤال المشركين عن أمر ذي القرنين و إجابة النبي – صلى الله عليه وسلم- و تأكيد إثبات بعث الله و معالجة الشرك من خلال تبيين قيمة الحياة الدنيا، و معرفة الله من خلال صفاته و آياته،

[1] ابن عاشور محمد الطاهر ، التحرير و التنوير، المصدر السابق ، ج 15، ص 29.

و إثبـات الـجزاء و الثـواب في الآخرة.وصـولا إلى نتيجـة و هـي الإحاطـة بـذي القـرنين و بمـا لديـه ممـا أذهـل النـاس مـن الخـوارق. فبـدأت قصـة ذي القـرنين بالسـؤال عـن أمـره و النتيجـة الإحاطـة بـالعلم فهـي تـؤدي إلى نتيجـة عامـة بـأن الله وحـده جـلّ و عـلا أعظـم مـن كـل عظـيم و أحكـم مـن كـل حكـيم و هـو عـلام الغيوب.أمـا بالنسـبة للحجـة في هـذه الآيـة فهـي حجـة تقويمية.

﴿كَذَٰلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا﴾



خطاطة البنية الحجاجية للآية ﴿48﴾

الآيـة السـابعة: ﴿قَـالَ هَـذَا رَحْمَـةٌ مِّـن رَّبِّـي فَـإِذَا جَـاءَ وَعْـدُ رَبِّـي جَعَلَـهُ دَكَّـاَ كَـانَ وَعْـدُ رَبِّـي حَقًّا﴿98﴾. الكهف، الآية 98.

- **وصف التشبيه و تحليله:**
- **المشبه:حالة** ردم يأجوج و مأجوج.

- **نوع التشبيه**:تشبيه بليغ في قوله ((**جعله دكا**)).
- **المشبه به**:الأرض الملساء المستوية.
- **أداة التشبيه**:محذوفة.
- **وجه الشبه**:الدمار و الانتهاء.
- **غرض التشبيه**:بيان إمكان المشبه.

اتضح لنا من خلال تفسير الطاهر بن عاشور أن جملة﴿**قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي**﴾ مستأنفة استئنافا بيانيا، لأنه لما آذن الكلام بانتهاء حكاية وصف الردم كان ذلك مثيرا سؤال من يسأل ماذا صدر من ذي القرنين حين أتم هذا العمل العظيم؟ فيجاب بجملة ﴿**قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي**﴾. و الإشارة بهذا الردم، و هو رحمة للناس لما فيه من رد فساد أمة يأجوج و مأجوج عن أمة أخرى صالحة. و(من) ابتدائية، و جعلت من الله، لأن الله ألهمه لذلك و يشير له ما هو صعب.

و فرّع عليه ﴿**فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّا**﴾ نطقا بالحكمة لأنه يعلم أن كل حادث صائر إلى زوال. ولأنه علم أن عملا عظيما مثل ذلك يحتاج إلى التعهد و المحافظة عليه من الانهدام، و علم أن ذلك لا ينسى في بعض أزمان انحطاط المملكة الذي لا محيص منه لكل ذي سلطان.

و الوعد: هو الإخبار بأمر المستقبل، و أراد به ما في علم الله تعالى من الأجل الذي ينتهي إليه دوام ذلك الردم.[1]

[1] ابن عاشور محمد الطاهر ، المصدر السابق، ج 15 ،ص 39.

و قـد كـان ابتـداء ذلـك الوعـد يـوم قـال النـبي – صـلى الله عليـه وسـلم-(فـتح اليـوم مـن ردم يـأجوج و مـأجوج هكـذا، و عقـد بـين أصـبعيه الإبهـام والسـبابة، كمـا تقـدم والـدك في قـراءة الجمهـور مصـدر بمعـنى المفعـول للمبالغـة، أي جعلـه مـدكوكا، أي مسـوى بـالأرض بعـد ارتفـاع. و قـرأ عاصـم، و حمـزة، و الكسـاء، و خلـف، (جعلـه دكـاء) بالمـد، و الـدكاء اسـم للناقـة الـتي لا سـنام لهـا، و ذلـك علـى التشـبيه البليـغ. و جملـة ﴿**وَكَـانَ وَعْـدُ رَبِّـي حَقًّـا**﴾تـذييل للعلـم بأنـه لابـد لـه مـن أجـل ينتهـي إليـه لقولـه تعالى(لكـل أجـل كتـاب) و (لكـل أمـة أجـل) أي و كـان تأجيـل الله الأشـياء حقـا ثابتـا لا يتخلـف. و هـذه الجملـة بعمومهـا و مافيهـا مـن حكمة كانت تذييلا بديعا.[1]

تشبيه بليغ حذفت فيه أداة التشبيه و صار مشبه مساويا للمشبه به و هذا إشارة لعظمة قدرة القوي القهار، و الصورة الحجاجية لها تصوير صورة القيامة و كشفت طرفا من قدرة الله في تدمير سد يأجوج و مأجوج كما أكدت وعد صدق وعد الله كما أنها دلت على قوة إيمان ذي القرنين و شدة تصديقه بوعد الله ووعيده و اعترافه.

كمـا أنهـا دلـت علـى قـوة إيمـان ذي القرنيـن و شـدة تصـديقه بوعـد الله ووعيـده و اعترافه. و في قوله ﴿**فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّا وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا**﴾.

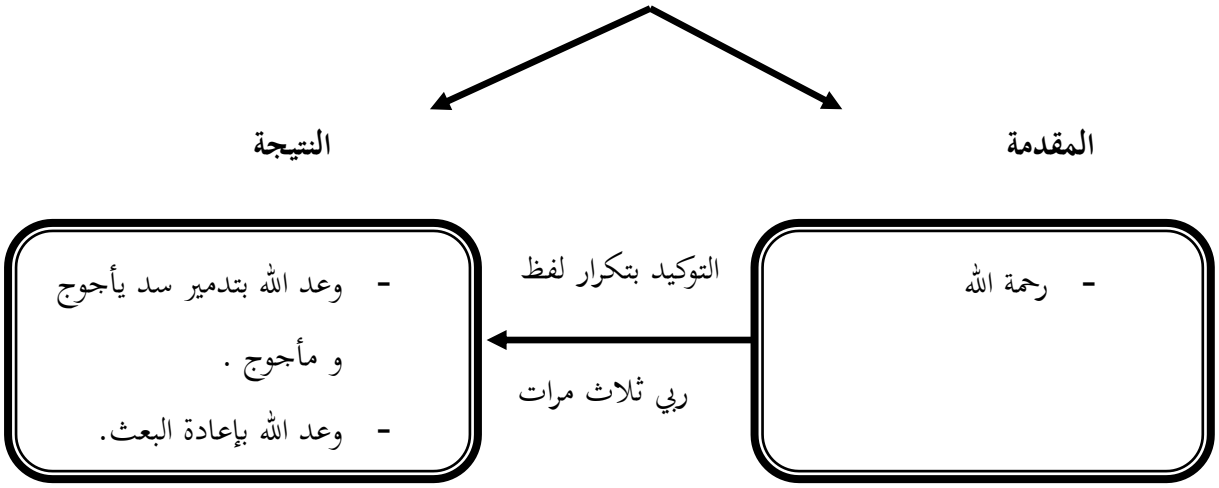
و قـد تكـرر لفـظ ربي ثـلاث مـرات ليؤكـد الاعتـزاز بعبـودية الخـالق العظـيم و تخصيصـه وحـده بصفات الكمال و العظمة.

قـال أبـو السـعود ((هنـا إشـارة إلى السـد و قيـل إلى تمكينـه مـن بنائـه و الفصـل المتقـدم أي هـذا الـذي ظهـر علـى يـدي و حصـل بمباشـرتي مـن السـد الـذي شـأنه مـا ذكـر مـن المتانـة

[1] ابن عاشور محمد الطاهر ، المصدر السابق ، ج 15 ،ص40.

و صـعوبة المنـال رحمـة، أي رحـة عظيمـة عـبر بهـا مبالغـة مـن ربي علـى كافـة العبـاد لاسـيما علـى مجاوريـه و فيـه إيـذان بأنـه لـيس مـن قبيـل الآثـار الحاصـلة بمباشـرة الخلـق عـادة بـل هـو إحسـان إلهـي محـض و إن ظهـر بمباشـرتي و التعـرض لوصـف الربوبيـة لتربيـة معـنى الرحمـة إلى أن قـال و فيه من الجزالة ما ليس في توجيه الإشارة السابقة إلى التمكين المذكور)).[1]

﴿قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّا وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا﴿98﴾﴾



خطاطة للبنية الحجاجية الآية رقم ﴿98﴾

يركـز ابـن عاشـور علـى البعـد الحجـاجي للصـور مـن خـلال ربطـه بغـرض السـورة ككـل و هـو المتمثـل في ذكـر معجـزة إبقـاء الفتيـة و تأكيـد بعـث الله أرواحهـم مـن جديـد حـتى صـاروا آيـة للنـاس، و التأكيـد أن كـل شـيء في الـدنيا مـن رزق هـو بيـد الله، فهـو يهـب و يـرزق مـن يشـاء ووقـت مـا يشـاء و يظهـر هـذا في قصـة صـاحب الجنتـين الـذي وهبـه الله لمـا رزقـه الجنتـين ومافيهمـا مـن خـيرات لأنـه لم يشـكر الله علـى نعمـه و هـو عـبرة للنـاس و الحـث علـى التواضـع

[1] العمادي ابو السعود ، إرشاد العقل السليم، إلى مزايا الكتاب الكريم، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط1، 245/5.

و عـــدم الغـــرور بـــالنفس فـــوق كـــل ذي علـــم عليـــم و حســـن اســـتعمال الســـلطة و عـــدم الفســـاد في الأرض و السعي إلى الخير.

الخاتمة

الخاتمة

من خلال ماحوته دراستنا في هذا البحث الموسوم بآليات الحجاج الإقناعية لصورة التشبيه في تفسير الطاهر بن عاشور " سورة الكهف انموذجا" نلخص جملة من النتائج تمثلت في:

- ان ما استعرضناه في بحثنا لا يغنينا عن دراسة التفسير بأكمله و إنما أردنا أن نجعل بحثنا هذا مجرد بوابة علمية للغوص أكثر في دراسة الصورة البيانية الأخرى و إظهار أبعادها الاقناعية.
- دراسات محمد الطاهر بن عاشور و تفسيراته جاءت متفردة عن من سبقوه و يظهر هذا خاصة في كتابه التحرير و التنوير.
- التشبيه القرآني يعد من أهم طرق الاستدلال و المحاججة في سبيل الوصول إلى الإقناع فيسوق الخبر مقرونا بالحجة ليلقى قبولا لدى المتلقي.
- اتخذ القرآن الكريم من القصص سبيلا للإقناع و التأثير لذا كان القصص القرآني أحد الأساليب التي حملها القرآن ليحاجج بها الناس موجها في أساسه للتأثير على أراء المخاطب وسلوكاته واستمالة نفوس وتوجيه العقول ، و شأنه في هذا ما جاء به من أساليب الاستدلال و الإقناع ليتيح لنا فرصة التامل في أهدافه وما عرضه من أحداث وعضات وإدراكنا أن القصة القرآنية هي من أهم الوسائل الحجاجية .
- أسلوب التشبيه يزيد من إقناع السامع و القارئ و ذلك من خلال إظهار سورة المعنى كالمشاهدة الحية (التجسيد) كي يتيح للعقول السمو بالأفكار وإدراك قداسة الرسالة .

- صورة التشبيه باختلاف أنواعها لها دور فعال في تبيان جمالية النصوص القرآنية اذ نلمس من ذلك اجتماع انسجام الصدق بالجمال وائتلاف الغرض الديني بالغرض الفني كي يحقق الحجاج فيها غايته ويؤدي التشبيه رسالته.

صورة التشبيه لها تأثير في نفسية المتلقي اذ وضحت الصورة الحجاجة التي جاءت فالسورة لما اراد الرسول صلى الله عليه وسلم ان يحاجج المشركين ليرد على أسئلتهم التي ارادو تعجيزه بها اذ اننا نلاحظ أن التشبيه البليغ أكثر قوة من حيث حجاجيته إذ له درجة حجاجيته أكثر من التشبيه المرسل والتمثيلي على الرغم من وجود التشبيه التمثيلي بكثرة في السورة لأنه يضفي على المعاني جمالا ويبرزها وينقلها من صورة بسيطة إلى صورة أجمل وكما انه يزيد من أثرها في نفس ونفسية فيستقيها ويتأثر بما جاء فيها .

صورة التشبيه لها بعد حجاجي تمثل في:

- معرفة الله من خلال آياته و صفاته واثبات وحدانيته سبحانه تعالى و والتنديد بالذين يتخذون من دونه أولياء (وهذا متعلق بموقف التجاذب بين رسول الله صلى الله عليه وسلم والمشركين).
- حقيقة الدنيا و الإيمان و معالجة الشرك لما حاجج الرسول صلى الله عليه وسلم المشركين ولكن عناد هؤلاء المشركين وعصيانهم أوحى لهم أن هذا القرآن هو من عند الله فصاروا يغالطون النبي بما أنزل إليهم من عند الرحمان .
- إثبات الجزاء و الثواب في الآخرة ذلك من خلال إثبات حقانية القران الكريم وعدم إتيان لباطل من بين يديه ولا من خلفه .
- إثبات البعث و إظهار قيمة الحياة الدنيا ردا على المشركين لما كانوا يعرضون عن ذكر فناء العالم واعتبارهم إن الحياة لا وجود لحياة بعدها

- اثبات حجاجية القرآن ومحاججته لصدق رسول الله ورفع شأنه ، والتبشير بالثواب للصالحين والرد على المشركين وإنذارهم بسوء حظهم يوم البعث وان جزائهم سيكون الندامة على تكذيبهم لرسوله
- محاجات الرسول صلى الله عليه وسلم ردا على أسئلة الكفاراذ لما كثر عدد المسلمين واصبح الوافدون من القبائل العربية الى مكة يكثرون السؤال حول دعوة النبي صلى الله عليه وسلم ، فارسل المشركون رجلبن ليسالوه عن ثلاث مسائل فاجابهم الرسول صلى الله عليه وسلم ،فسورة الكهف تضمنت الإرشاد والحث على الصبر والثبات فبدأت بأمر النبي بتلاوة القران ثم الأمر بالصبر مع الصالحين عى الحق وعدم الإلتفات للدنيا وزينتها والإعراض عن العاصين ومتبعين الهوى ثم الصبر على قول الحق ووصف عذاب الظالمين وذكر نعيم المتقين كما ذكرت بعدها دنو منزلة الحياة الدنيا بانقضاءها وفنائها وزوالها ، وحذر من اتباع اوامر الشيطان وعدم سلوك طريقه،

قائمة المصادر و المراجع

المصادر و المراجع:

أولا :القران الكريم برواية حفص عن عاصم ،دار الكتاب الإسلامي ، دمشق ، سوريا

ثانيـــا المدونـــة :ابـــن عاشـــور محمـــد الطـــاهر ، تفســـيرالتحرير و التنـــوير، الـــدار التونســـية للنشـــر، دار الجماهيرية للنشر و التوزيع و الإعلان، د،ت، جزء 3-11-15-16، 1984.

3- ابـــن كثـــير، تفســـير القـــرآن العظـــيم، تـــح ســـامي بـــن محمـــد الســـلامة، دار طيبـــة للنشـــر و التوزيع، طبعة 2 ، ،1999.

4- ابـــن منظـــور، لســـان العـــرب، دار صـــادر، بـــيروت، لبنـــان، طبعـــة 1، مـــج2، مادة(ح،ج،ج).

5-البـــاهي حســـان ، الحـــوار و منهجيـــة التفكـــير النقـــدي، ، إفريقيـــا الشـــرق الـــدار البيضـــاء، المغرب، دون طبعة ،2004.

6- البقـــاعي، برهـــان الـــدين أبي الحســـن ابـــراهيم عمـــر، نظـــم الـــدرر في تناســـب الآيـــات و السور، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

7- ابـــو العـــدوس يوســـف، مـــدخل البلاغـــة العربيـــة ، دار المســـيرة للنشـــر و التوزيع،طبعـــة1 ،عمان، 2007م.

8- أبو العدوس يوسف ، التشبيه و الاستعارة، طبعة 1، الميسرة للنشر، عمان، 2007م.

9- الترميـــذي في الجـــامع الصـــحيح، كتـــاب الفـــتن، بـــاب59: مـــا جـــاء في فتنـــة الـــدجال رقـــم (2240) 510/4.

10- الجرجـــاني عبـــد القـــاهر ، أســـرار البلاغـــة في علـــم البيـــان، تحقيـــق: محمـــد اســـكندراني، ط3، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنات، 1998م.

11-الحاشدي، تسهيل البلاغة، دار الإيمان الإسكندرية،2006م.

12 - الحمداني فالح جبار أحمد ، الصورة البيانية في الحديث النبوي الشريف ،

13 العمادي ابو السعود ، ارشاد العقل السليم، الى مزايا الكتاب الكريم، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط1، 245/5.

-

14 - الزركشـــي بـــدر الـــدين ، البرهـــان في علـــوم القـــرآن، تحقيـــق محمـــد أبـــو الفاضـــل إبـــراهيم، دار المعرفة بيروت،جزء 2.

الزركشـــي بـــدر الـــدين ، مباحـــث التشـــبيه: تحقيـــق أحمـــد محمـــد علـــي عبـــد الحميـــد، مكتبـــة الثقافة الدينية، بور سعيد، 1984.

15- الشـــهري عبـــد الهـــادي بـــن ظـــافر ، اســـتراتيجيات الخطـــاب، دار الكتـــاب الجديـــد المتحـــدة، طبعة 1، بيروت، لبنان، 2004.

16- الصـــابوني محمـــد علـــي: صـــفوة التفاســـير، دار الفكـــر- بيروت،طبعـــة 1، 1421هـــ-2001م.

17- الطـــوفي البغـــدادي ،الإكســـير في علـــم التفســـير، تحقيـــق،ع ، القـــادر حســـين، مكتبـــة الأدب و مطبعتها القاهرة، مصر، دون طبعة ، 1977.

18- العســـكري أبـــو هـــلال ، الصـــناعتين، دون تحقيـــق ، مفيـــدة قميحـــة، دار الكتـــب العلميـــة، بيروت، طبعة 2، 1979.

19- العمـــادي أبـــو الســـعود ، إرشـــاد العقـــل الســـليم، إلى مزايـــا الكتـــاب الكـــريم، بـــيروت، دار إحياء التراث العربي، طبعة 1 ، .

20- المغامســي آمــال يوســف ، الحجــاج في الحــديث النبــوي، دراســة تداوليــة، الــدار المتوســطية للنشر ، بدون طبعة، 2016-1437هـ.

21-القــزويني الخطيــب ، الإيضــاح في علــوم البلاغــة، طبــع 2 ، دار الجبــل، بــيروت، 1982م.

22-المــبرد، الكامــل في اللغــة و الأدب، تحقيــق: محمــد أبــو الفصــل إبــراهيم، طبعــة 3 ، دار الفكر العربي، القاهرة، جزء 3.

23- الهــاشمي أحمــد: جــواهر البلاغــة في المعــاني و البيــان و البديع،المكتبــة العصــرية، صــيدا بيروت،1999.

24- جريــديني لبيــب ، دليــل الطالــب إلى علــوم البلاغــة و العــروض، مكتبــة لبنــان، ناشــرون بيروت لبنان، طبعة 1، 1999.

25-شــحاتة عبــد الله محمــود ، أهــداف كــل الصــور و مقاصــدها في القــرآن، الهيئــة المصــرية العامة للكتاب، د، ط، 1976.

26- صــحيح مســلم "،كتــاب صــلاة المســافرين و قصــرها، بــاب 36، نــزول الســكينة لقــراءة القرآن، رقم(795).

27- صــحيح البخــاري،"كتــاب الطــب، بــاب البيــان ســحر مــن روايــة عبــد الله بــن عمــر رضــي الله عنهما.

28- صــولة عبــد الله ، الحجــاج في القــرآن مــن خــلال أهــم خصائصــه الأســلوبية، دار الفــرابي، بيروت لبنان، طبعة 1، 2001 .

29- طــه عبــد الرحمــان، اللســان و الميــزان أو التكــوثر، المركــز الثقــافي العــربي، الــدار البيضــاء، المغرب، الطبعة الثالثة 2012.

-طــه عبــد الــرحمن، تجديــد المــنهج في تقــويم الــتراث، المركــز الثقــافي العــربي، الــدار البيضــاء، المغرب، طبعة 2

30- عبيــب حوريــة ' أســاليب الحقيقــة و المجــاز في القــرآن الكــريم، " ســورة الكهــف نموذجــا"، دار قرطبة، الجزائر، طبعة 1، 1428هـ/2008م.

31- علي الجارم و مصطفى أمين، البلاغة الواضحة، دار المعارف ، مصر ، 1999.

32- علــوي حــافظ اسمــاعيلي كتــاب الحجــاج و الاســتدلال الحجــاجي ، ضــمن الحجــاج مفهومه و مجالاته،دار النشر ورد الاردنية للنشر والتوزيع ،ط1،2011 ،مجلد 1.

33- عمــران نــزار حســين، ســورة الكهــف و العصــر الحــديث ، دون طبعــة ، جــزء 2 ، 2007.

34- محمــد ســلامة عبــد الفتــاح ، نظــرات تطبيقيــة في علــم البيــان، ط1 ، الميســرة للنشــر، عمان، 2007م.

35- مجمــع اللغــة العربيــة، المعجــم الوســيط، طبعــة 4، مكتبــة الشــروق الدوليــة، مصــر، 2004م.

36- مصــطفى مســلم و آخــرون، التفســير الموضــوعي لســور القــرآن الكــريم ، جامعــة الشــارقة ، 1432 م – 2014 هـ.

ثانيا : المذكرات و الأطروحات

1. فهـــد ابـــن عبـــد الرحمـــان الســـويدان، الصـــراع بـــين الحـــق و الباطـــل في ســـورة الكهـــف، رســـالة ماجســـتير، اشـــراف صـــالح محـــي الـــدين محمـــد قســـم الـــدعوة و الاحتســـاب، جامعـــة الإمـــام محمد بن السعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية،1403-1404م

ثالثا : المجلات العلمية:

1. هـــاجر مـــدقن، آليـــات تشـــكل الخطـــاب الحجـــاجي بـــين نظريـــة البيـــان و نظريـــة البرهـــان، الاثـــر ، مجلـــة الأدب و اللغـــات ، جامعـــة قاصـــدي مربـــاح ، ورقلـــة ، الجزائـــر، عـــدد 5 ، 2006.

:

الفهرس

الموضوع	الصفحة
الإهداء	
الشكر	
المقدمة	**أ– ب**
الفصل الأول: مفاهيم و تعريفات (الحجاج و التشبيه	33-5
المبحث الأول: الحجاج مفهومه و أنواعه	9-5
المطلب الأول: الحجاج لغة و اصطلاحا	7-5
أ: لغة	6-5
ب:إصطلاحا	9-7
المطلب الثاني: أنواع الحجاج	14-10
المطلب الثالث: الحجاج في القرآن الكريم(أمثلة و نماذج)	15-14
المبحث الثاني: ماهية التشبيه و بلاغته	22-20
المطلب الأول:التشبيه لغة و اصطلاحا	22-21
أ: لغة	21
ب: اصطلاحا	22-21
ث: أركان التشبيه و أنواعه	30-25
المطلب الثاني: أغراض التشبيه و قيمه الدلالية	33-31
الفصل الثاني:الدراسة التطبيقية	
المبحث الأول: بين يدي السورة	39-34
المطلب الأول: تعريف السورة و أغراضها	35-40

الفهرس

المطلب الثاني: أسباب النزول و فضائل السورة	46-41
المطلب الثالث: التناسب في سورة الكهف	49-46
المبحث الثاني: التشبيه و أبعاده الإقناعية	70-50
أ: إحصاء التشبيه في السورة	50
ب: تجليات الأبعاد الحجاجية في بنية التشبيه	70-51
خاتمة	73-71
قائمة المصادر و المراجع	78-74
الفهرس	79-78